

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: 2018/.....

رقم التسجيل: 1335075226

1335075140

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة
بعنوان:

التراكيب اللغوية وخصائصها في شعر حسان بن ثابت

إعداد الطالبتين:

هند قطوش - سعيده قطوش

نوقشت يوم: 2018/05/10 على الساعة: 17-18.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	الرتبة أ - مساعد (أ)	جامعة المسيلة	د. محمد سعدون
مشرفا ومقررا	الرتبة أ - محاضر (ب)	جامعة المسيلة	د. بلقاسم جياب
ممتحنا	الرتبة أ - مساعد (أ)	جامعة المسيلة	د. لخضر ديلمي

السنة الجامعية: 1438هـ/1439 هـ - 2018/2017م

شكر وعرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أماننا بالعلم وزيننا بالحلم
وأكرمنا بالتقوى ونعمة السلام والعافية
وأطلي وأسلم علي خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه
أفضل صلوات الله وأزكى التسليم
أتقدم بالشكر الجزيل وبكثير من التقدير للأستاذة الفاضلة
"جياج بلقاسم" على قبوله الإشراف على هذا العمل وتقديمه
لنا النصائح والتوجيهات.
كما أتقدم بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة لقبولها مناقشة
هذه المذكرة وعلى ما ستبديه لنا من نصائح وإرشادات
والشكر موصول إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب
أو من بعيد وبالأخص الوالدين الكريمين حفظهما الله،
ومكتبة حسين للخدمات الإعلامية والمكتبة لكتابتهم وتعديلم
هذه المذكرة.

مقدمة

لما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم ومستقبلها ما يشغل جمهرة العلماء والمفكرين والأدباء في العالم العربي، ولأن القرآن يمثل أرقى مستويات الأداء اللغوي العربي في اللغة الفصيحة وخدمة له نشأ الدرس اللغوي العربي، لم تكن الجملة هي نقطة البدء في الدراسات اللغوية القديمة إذ أنهم لم يحددوا الصورة الشكلية للجملة العربية تحديدا دقيقا حيث تكون دراستهم بعد ذلك تحليلا نحويا لها، غير أنه من الواجب على الدارسين للجملة العربية أن يعتمدوا على ما قدمه القدامى من دراسات لغوية، كما تعرف الجملة العربية بميزاتها الخاصة من الناحية اللغوية والنحوية التي تجعلها مميزة عن غيرها من جمل اللغات الأخرى، فهي تختلف من ناحية البناء وتشكيل الجملة التي تنفرد به لوحدها عن بقية لغات العالم كونها اللغة الأكثر انتشارا في العالم ولغة القرآن الكريم، وإذا كانت الجملة لم تتلحقها من الدراسة لدى النحاة القدامى فإن هذا لا يعني أنهم قصرُوا بل يعود إليهم الفضل في ترك تراث زاخر في دراسة أبواب النحو المختلفة. لقد بدأ الاهتمام بالجملة منذ عهد ابن هشام ثم تناولها المحدثون بالدراسة معتمدين على المناهج اللسانية الحديثة، ولكنها ما تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات الجادة، ونظرا لأهمية الجملة في الدراسات اللغوية وإرتباطها بالنصوص التراثية الأصلية اخترنا موضوع مذكرتنا هذه الموسومة بعنوان التراكيب اللغوية وخصائصها في شعر حسان بن ثابت، ونظرا للشغف بمعرفة مميزات التركيب في شعره والاطلاع من خلال شعره على عينة هامة من شعرنا الإسلامي الذي هو في حاجة إلى إحيائه بهذا النوع من الدراسة المزوجة بين المناهج اللغوية الحديثة، ومنهج النحاة العرب هذه الحثيات والمعطيات كانت الدوافع التي جعلتنا نختار دراسة الجملة في شعر حسان بن ثابت موضوعا لهذه الدراسة وتمحورت هذه الدراسة التي تناولت الجملة الإشكالية التالية:

كيف وظف حسان بن ثابت التراكيب اللغوية في شعره؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا المنهج تماشياً مع مقتضيات العمل.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عوناً لنا ونوراً يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي من بينها ديوان حسان بن ثابت، وعدد من الدراسات السابقة من بينها: ميلود حركاتي: التركيب اللغوي في شعر الخنساء "في ضوء علم اللغة الحديث دراسة وصفية تحليلية"، ودراسة عادل شقراوي: الفضلة ودورها في بناء الجملة العربية في شعر حسان بن ثابت.

كما نعلم جميعاً أنه لا يخلو أي بحث من الصعوبات، التي واجهتنا أثناء إنجازنا هذا البحث هو ندرة المؤلفات التطبيقية حول هذا الموضوع.

مع ذلك اجتهدنا قدر الإمكان وفق خطة رسمناها على النحو التالي مدخل وفصلان وفصلين تناولت المقدمة لمحة عما سيكون في هذه الرسالة أما المدخل فتناول لمحة عن الحياة حسن ابن ثابت، أما الفصل الأول فقد احتوى على أربعة مباحث خصصنا المبحث الأول لمفهوم الجملة بين النحاة القدامى والمحدثين بدءاً بالتعريف اللغوي والاصطلاحي والفرق بين مفهوم الكلام ومفهوم الجملة مع عرض آراء النحاة وأدلتهم في هذا الموضوع أما المبحث الثاني فقد خصصناه لتركيب الجملة من مسند ومسند إليه أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه أنواع الجملة عند القدامى والمحدثين وآراء النحاة في ذلك أما المبحث الرابع جاء فيه أهم خصائص الجملة.

والفصل الثاني كان تطبيقاً للفصل الأول حيث استعنا فيه بنماذج من قصائد شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وعلى هذا الأساس جاءت مباحث هذا الفصل على النحو التالي: فالمبحث الأول خصصناه لدراسة الجملة الفعلية في شعر حسان بن ثابت، والمبحث الثاني كان للحديث عن الجملة الاسمية، وكذلك المبحث الثالث كان للجملة المتممة، وختاماً بالمبحث الرابع كان للجملة الظرفية.

وخاتمة احتوت على مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وكان في الأخير قائمة مصادر ومراجع والتي كانت متنوعة بين ما كتبه القماء والمحدثون

وفهرس الموضوعات التي يبين ابرز ما تم تناوله في هذه الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي.

وبفضل الله عز وجل ثم بفضل الأستاذ المشرف "جياب بلقاسم" وتوجيهاته تمكنا من تجاوزها حيث نتوجه له بالشكر الجزيل لمتابعته لهذه الرسالة والى سادة أعضاء اللجنة جزيل الشكر والامتنان.

مذلل

أولاً: يثرب المدينة التي نشأ فيها حسان:

كانت يثرب المدينة التي نشأ فيها حسان، إحدى مدن الحجاز المهمة إلى الشمال من مكة والطائف، ولا تتوافر لدينا موثوقة عن سكانها القدامى، إذ لم يستطع المؤرخون المحدثون جلاء تاريخ يثرب القديم، والذي نعرفه ويهمنا الآن أن أهل المدينة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا عرباً ويهوداً، وكان العرب فيها يتقسمون إلى قبيلتين كبيرتين هما الأوس والخزرج، وبينهما قرية معروفة، ومن أشهر قبائل اليهود فيها قبيلتا قريظة والنضير.

ثانياً: عمره:

أجمع المؤرخون العرب على أن حساب بن ثابت عاش مائة وعشرين سنة، ستون منها في الجاهلية وستون في الإسلام، وذكر بعضهم أنه ولد قبل مولد الرسول ﷺ ببعض سنين.

ورأى آخرون أنه مات (50هـ) في خلافة معاوية بن أبي سفيان، غير أن المستشرق الشهير ثيودور نولدكه (1836هـ) لا يعتقد أنه عاش هذا العمر الطويل ويعلل وهم قدماء المؤرخين بأنهم التبس عليهم أعمار ملوك غسان وتسلسلهم، ويرجح أن يكون حسان اتصل ببلاط بني جفنة حوالي سنة 610م.

فمن المعقول أن يكون عمراً ابن الحارث قد ولى الحكم سنة 660 وجدنا أنه مات بعد اتصاله بالغساسنة بخمسين سنة، فلو اتصل بهم وعمره ثلاثون لمات ابن ثمانين. ويختتم المستشرق كلامه بالقول: ويختتم المستشرق كلامه بالقول: ن في قصائده التي رثى بها عثمان لقوة لا تكون في الشيخ الغاني الذي جاوز المائة⁽¹⁾.

ثالثاً: حياته ونسبه:

¹ - عبدا مهنا: ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتبه وهمشه: عبدة مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ، 1994م، ص 7-9.

مدخل

ينتمي حسان إلى قبيلة الخزرج الأزدية، وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن الحارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ينتمي نسبه إلى قحطان، فهو يماني الأصل يثربي النشأة، وكان يكنى أبا الوليد، وأبا عبد الرحمن، وأبا الحسام، وقد لقي في الجاهلية عند ملوك غسان فمدحهم واسترقدهم فأفضوا عليه النعم، فحفظ لهم الجميل، وبقي يذكرهم بالخير إلى آخر عمره. ولما ظهر الإسلام، وهاجر النبي إلى يثرب، أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسان معهم فكان في جملة الأنصار.

وكان ثابت أبو حسان من سادة قومه الخزرج وأشرافهم وكذلك المنذر جده، وقد ذكروا أن المنذر كان الحكم بين الأوس والخزرج في يوم سُميحة⁽¹⁾.

¹ - محمد بن سلام بن عبيد الله جمحي: إبن سلام طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر دار المدني، جدة، دط، دت، ص 180.

رابعاً: كنيته

ويكنى أبي الوليد وأبا الحسام وهو فحل من فحول الشعراء، وقيل أنه أفحل شعراء المدرس. وكان أحد المعمرين المخضرمين، وبلغ من العمر مائة وعشرون سنة، وسمي كنيته أبا الحسام لنضاله وجهاده عن النبي ﷺ⁽¹⁾.

خامساً: حسان الشاعر:

ولأن فات حسان أن يدافع عن نبيه بحماسة، لقد أتيح له أن يناصره بلسانه وهو سلاحه الوحيد الذي كان يستطيع أن يشهره على الأعداء، فأصبح شاعر الرسول يمدحه ويرد على من يهجوهم من شعراء قريش، وكان النبي يقول له: "أهجهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر فإنه علامة قريش بأنساب العرب"، فكان أبو بكر يوله على معايب القوم ومثاليهم ويقول لهم: "كف عن فلانة واذكر فلانة، وكف عن فلان واذكر فلان"، فكان يخلص ومحمد يعطيه ويحسن له الجائزة، وقد وهبه سيرين القبطية أخت مارية أم ولده إبراهيم، فولدت له عبد الرحمان الشاعر، ومازال حسان يعيش من مال المسلمين حتى مات بعد أن كف بصره في أواخر أيامه، وكانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية، وهو من المعمرين.

سادساً: آثاره:

ديوان فيه قصائد كثيرة في المدح والهجاء والرثاء والغزل والفخر، وهو من أصحاب المذاهب ومطلع مذهبته:

لَقَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ، يَا شَعْتُ، مانبا
علي لسانني في الخطوب، ولا يدي

ونسبت أشعار ليست له، قال ابن سلام: "وقد حمل على حسان ما لم يحمل على أحد بما تعاضهت قريش وضعوا عليه أشعار كثيرة لا تليق به".

¹ - أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، شرحه وكتبه هوامشه سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994،

- **شعره التاريخي:** وليست ميزة حسان في شعره مقصورة على خصائصه في المدح والهجاء، بل له خاصة ذات منزلة عالية، وهي خاصة المؤرخ الأمين لحوادث عصره فإنه يحدثنا عن غزوات النبي وأيامها، ويذكر لنا أسماء من قتل من الصحابة ومن قتل من المشركين، ويوتي من قتل بعد النبي من الخلفاء الراشدين فكأنك -وأنت تقرأ شعره- تطالع نبذة من تاريخ الصدر الأول للإسلام⁽¹⁾.

سابعاً: نظرة عامة في شعر حسان

شعر حسان بعد الإسلام: وهناك قضية أخرى حول شعر حسان بن ثابت وهي أن شعره بعد الإسلام أضعف في مستواه الفني من شعره الجاهلي.

وتتعدد الآراء في معالجة هذه القضية والتعليل لها ومعارضتها أو الموافقة عليها وأول رأي يطالعنا ما روى عن حسان بن ثابت نفسه عندما سئل: "لما ضعف شعرك بعد الإسلام يا أبا حسان؟ فقال: إن الشعر نكد لا يصلح إلا في الشر، والإسلام قد حرم هذا النكد"، كما رووا قوله: "إن الإسلام يحجز عن الكذب، وإن الشعر يزيله الكذب".

كما نطالع رأي الأصمعي أحد رواة الشعر ونقاده القدامى يقول: "الشعر نكد بابه الشر فإذا دخل في الخير ضعف هذا حسان فحل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره"، وقال مرة أخرى: "شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر فقطع منه في الإسلام". وفي العصر الحديث يعترض الأستاذ الدكتور شوقي ضيف على ما تردد من آراء حول ضعف شعر حسان في الإسلام، ويرى أن شعره لم يضعف بعد الإسلام والضعيف في شعره هو المنتحل الموضوع عليه.

ولكن الأستاذ الدكتور يوسف خليف يوافق على ضعف المستوى الفني لشعر حسان في الإسلام ويعلل ذلك بسببين:

¹ - البستاني بطرس: أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، دار نظير عبود، بيروت، ط1، 1997م، ص251-252، 255.

الأول: كثرة الارتجال في شعره لملاحقة الأحداث السريعة التي كانت تحدث في الحياة الإسلامية خاصة إبان الغزوات وحركة الفتوح الإسلامية فلم تتح للشاعر فرصة تجويد عمله الفني، وإعادة النظر فيه بالنتقية كما كان يفعل في العصر الجاهلي.

الثاني: كان حسان يعبر عن موضوعات ومعان جديدة لا عهد له ولا للشعراء بها من قبل فلم تكن أمامه نماذج أو مثل سابقة يحتذيها، بل كان يرتاد أرضا عذراء جديدة من الطبيعي ألا تستقيم له مقومات الصناعة الفنية تلك الاستقامة التي كانت تتاح له حين يتحدث في موضوعات ومعان من قبل سواء في شعره الجاهلي أو في شعره الإسلامي الذي كان يدور في المجالات الجاهلية المألوفة التي طالما دار فيها الشعراء القدماء والدليل على ذلك ما نلاحظه من تفاوت أسلوبه في شعره الإسلامي، فهو لا يجري كله في مستوى فني واحد وإنما نراه أحيانا ينحدر ويهبط عن مستواه الجاهلي، وأحيانا أخرى نراه يرتفع ويسمو إلى هذا المستوى، وبصفة عامة نستطيع أن نلاحظ أن أسلوبه يرتفع ويسمو حين يعترض للمعاني القديمة، وأنه ينحدر حين يعبر عن المعاني الجديدة.

ويرى الدكتور عبد السلام سرحان في كتابه مختارات من روائع الأدب أن ضعف شعر حسان ناشئ عن كبر سنه، وتقدم عمره وهذوء عواطفه.

والرأي عندي أن الإسلام ضيق عل مجال القول بعض لتضييق فقد عرف حسان في الجاهلية بإجادة في الفخر والهجاء، ووصف الخمر، وذكر الأيام الخوالي وكلها أغراض حاربها الإسلام، ونهى عنها، فقد ربا الإسلام بفن الشعر الجميل أن يستغل فيما ليس بجميل، وهذا النوع من الشعر فيه إثارة للعصبية الجاهلية التي حاربها الإسلام، وفيه نبش للأحقاد التي سمع الإسلام⁽¹⁾، عليها بالعفو والتسامح، ووقف إمامها داعيا إلى الوحدة والتآلف لمجابهة أعداء الدين صفا واحدا، كلمة مجتمعة، ولهذا ترك حسان الغزل الفاحش والهجاء لذع ووصف الخمر ومجالسها وما يدور فيها، واستبدل بذلك كله أغراضا جديدة

¹ - يوسف شحدة الكلوت: محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي، ج1، دد، دط، دب، 1430هـ، 2009م، ص63-65.

ومعاني شريفة، ومجالات ظاهرة بعيدة عن الشر ومذاهب الأشرار، ومن الملاحظ أن شعر حسان الجاهلي فيه جزالة وشدة أسر، أما شعره الإسلامي ففيه سهولة ورقة وبعد عن الغرابة والتعقيد فبعد أن أسلم حسان وسمع القرآن وتلاه ووعاه، وكثر ارتجاله الشعر بفعل الأحداث المتلاحقة وانتدابه للرد على خصوم الدين بسرعة ودون تأخير لأن شعره، وسهل أسلوبه ودمتلت معانيه⁽¹⁾.

كان لقبيلته شأن كبير قبل الإسلام وبعده حين نصرُوا الرسول ﷺ وأزروه، وكان شعر حسان لسان حال قومه، ليفخر بهم، وبعده أمجادهم ويعلي شأن رؤسائهم وفرسانهم في الجاهلية، وقد وصل إلينا من شعره الجاهلي شعر كثير إذا قسمناه بما وصل إلينا من شعر عبد الله بن رواحة مثلاً كما أن ما وصل إلينا منه يعد كافياً -إلى حد ما- بحيث يمكن موازنته بمجموع شعره.

كانت لحسان قبل الإسلام أشعار قائمة على الفخر والمديح معاً، شأنه في ذلك شأن الشعراء العرب الذين تقنوا بأمجاد قبائلهم، وفخروا بدورهم في الإعلام شأنها والإسهام في سيرورة أمجادها بين القبائل⁽²⁾.

¹ - يوسف شحدة الكلوت: محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي، ص 65.

² - الصفار ابتسام مرهون: الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1426هـ-2006م، ص 83.

مدخل

كما أنه لم يكن في أصحاب الرسول ﷺ ولا في أعدائه عند دعوته إلى الله تعالى،
أشعر منه ولذلك رمى مشركي قريش من لسانه بالداهية التي لم يكن لهم قبيل بها، فأوزعهم
وأخرسهم من غير فحش ولا هجر⁽¹⁾.

¹ - أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الفكر، بيروت، دط، 1983م، ص 39.

الفصل الأول

الجملة مفهومها، تركيبها أنواعها وخصائصها

تمهيد:

قبل الخوض في تعريف الجملة نشير على مصطلح التركيب اللغوي الذي هو عنوان هذه المذكرة، حيث أننا نقصد به التركيب الإسنادي أو الجملة بصفة عامة وسيأتي الحديث عن الجملة ومفهومها عند النحاة القدامى والمحدثين وآرائهم ونظرتهم فيها وكذلك تركيبها وأنواعها وخصائصها.

المبحث الأول: مفهوم الجملة بين النحاة القدامى والمحدثين

أولاً: الجملة لغة واصطلاحاً

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ج، م، ل) الجملة واحدة لجمال، والجملة جماعة الشيء: "جمعه عن تفرقة وأجل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام إذا أردتته إلى الجملة.

"الجُمْلُ": الجماعة من الناس (بضم الميم والجيم) ويقال: جَمَلَ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ، وقيل: لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجُمْلَةُ: واحدة الجُمْلِ، والجُمْلَةُ: جماعة الشَّيْءِ، وأَجْمَلُ الشَّيْءِ: جمعه عن تفرقة، وقيل: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ إِجْمَالاً، جمعته من غير تفصيل، وجعل الشيء جَمَلاً: جَمَعَهُ عن تفرقة، والحساب جمع أعدادهِ ورَدَهُ إلى الجملة.

الملحوظ أن كلمة "جُمْلُ" جاءت بمعان مختلفة طبقاً لضبطها، والجَمَلُ بالفتح، قال الفراء: هو زوج الناقة. ويأتي الجمل مجازاً للزوج، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: "سألتها امرأة: أأخذُ جَمَلِي - تريد زوجها - أي: أُجِبُهُ عن إتيان النساء غيري"، فكنت بـ"الجَمَلِ" عن الزوج⁽¹⁾.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994، ص203.

ويقال: جَمَلْتُ الشحم وأذبتَه، والجَمِيلُ: الشحم المذاب⁽¹⁾. وقد ورد استعمال لفظ "جملة" في القرآن الكريم في شأن نزوله منجما، على لسان الكافرين بمعنى الشيء المجموع⁽²⁾، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [سورة الفرقان، الآية 32].

ومعنى الجملة لغة -في كل ما ورد- لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقة وأنها جماعة كل شيء سواء كانت أشياء أم كلمات⁽³⁾.

2- الجملة اصطلاحاً:

أما الجملة في اصطلاح النجاة فقد اختلف في تحديدها، يقول الزمخشري (538هـ): "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا تأتي إلا في اسمين نحو قولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في اسم وفعل، نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة"⁽⁴⁾.

أما ابن هشام (761هـ) فقد خالف الزمخشري (538هـ) في تعريفه للجملة، حيث فرق بينهما وبين الكلام قال: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزله أحدهما، نحو: ضرب اللص وأقام الزيدان أو كان زيد قائماً، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل"⁽⁵⁾.

¹ - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مادة (ج، م، ن)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج1، دط، 1979، ص 481.

² - بلقاسم دفة، في النحو العربي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2003م، ص14.

³ - بلقاسم دفة: في النحو العربي، ص14.

⁴ - الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار الجبل، بيروت، ط2، د ت، ص06.

⁵ - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، د ط، د ت، 416/2.

وجاء تعريفها عند محمد بن علي الجرجاني بأنها: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقوله: زيد قائم، أو لم يُفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً"⁽¹⁾.

يبدو لنا من التعريفين السابقين للجملة في كل من اللغة والإصلاح أن الجملة اصطلاحاً قد اتفقت مع المعنى اللغوي في ظاهرتين:

- الأولى: ظاهرة الجمع، أي: إن الجملة تشير إلى الجمع بين الكلمات.
- الثانية: ظاهرة الكلام، أي: إن الجملة مصطلح كلامي ومع ذلك يبقى بين المصطلحين بون شاسع.

إن في كلا التعريفين شروطاً متباينة، فالجملة في رأي الزمخشري وابن منظور وغيرهما مرادفة للكلام، بينما يرى ابن هشام أنهما غير مترادفتين وأن الجملة أعم من الكلام فيقول: "والصواب أنهما أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط وجملة الجواب، جملة الضلّة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"⁽²⁾.

ثانياً: الجملة عند القدامى

لم يظهر مصطلح "الجملة" على شهرته، مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سبويه، إذ أخذنا في الاعتبار أن كتاب سبويه يعد تمثيلاً ناضجاً للجهود النحوية في هذه الفترة، وقد أثر هذا الكتاب فيما تلاه من كتب حتى الآن، فسبويه لم يستخدم مصطلح "الجملة" على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، إذ لم يجد محمد حماسة كلمة "الجملة" في كتابه إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحاً نحويًا، بل وردت بمعناها اللغوي حيث يقول: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهو يحاولون به وجهًا، وما يجوز في الشعر أكثر من أنكره لك ها هنا، لأن هذا الموضوع جمل" قارئ كتاب سبويه

¹ - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، طبعة مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1969م، ص83.

² - فتحي عبد الفتاح الجني، الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1978م، ص19.

يلحظ أنه يستخدم "الكلام" حيث يتوقع القارئ أن يستخدم "الجملة" في مواضيع كثيرة من الكتاب، وقد نقل "ابن جني" قول "سبويه": "واعلم أن (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولاً"، واستدل به على تفريق سبويه بين الكلام والقول قائلاً عنه: إنه "أخرج الكلام هنا مخرج ما قد استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك" ثم قال في التمثيل: "تحو قلت زيد منطلق" ألا ترى أنه يحسن أن تقول: "زيد منطلق"، فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك إذ لو كان حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغنية عن غيرها، ولكن مصطلح الكلام نفسه يتسع مدلوله في كتاب سبويه، ويأخذ دلالات كثيرة بحيث لا يمكن أن يقال إن سبويه يستخدم الكلام في معنى "الجملة" الاصطلاحي دائماً، فقد يرد هذا المصطلح ميراد به النثر في مقابل الشعر كأن يقول مثلاً: "قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام" أو قوله "وهو قليل في كلام العرب"...

وقد يرد بمعنى الاستعمال الصحيح، كأن يقول: "وهو حد الكلام" وتتبع هذا المصطلح في كتاب سبويه يكشف عن معاني أخرى. ومن هنا نستنتج أن مفهوم الجملة عند سبويه يقابل الكلام أحياناً وليس دائماً.

ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة بالمفهوم الذي شاع فيما بعد، هو المبرد في كتابه "المقتضب" غير أن هذا المصطلح لم يتغلب على مصطلح الكلام فيما بعد⁽¹⁾. ويذهب الكثير من العلماء إلى المقارنة بين الجملة والكلام حيث نجد فريقاً منهم يوحد بين الجملة والكلام وفريقاً آخر يفرق بين الجملة والكلام.

¹ - عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003، ص 21-

- ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام، وذلك ما ذكره ابن جني في كتابه الخصائص، وكذلك الزمخشري في المفصل⁽¹⁾.

فالجملة عند هؤلاء النحويين هي (اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه) يقول ابن جني معبرا عن هذا الاتجاه (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون: الجمل، نحوه نريد أخوك، قام زيد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك وصه، ومه، ورويد، "في الأصوات"، وحس، ولب، وأف، وأوه)، "فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام"، وهو -بالضرورة- جملة أيضا.

ويقول الزمخشري عن الكلام "ويسمى الجملة" فيجعله مرادفا لها⁽²⁾، كما يقول "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين مثل: زيد أخوك، أو فعل واسم مثل: ضرب زيد، ويسمى جملة"⁽³⁾.

وعليه الجملة والكلام هما مترادفان.

- أما القسم الثاني يفرق بين الجملة والكلام، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام، لذا الجملة عندهم هي (ما تضمن جزأين لعوامل الأسماء تسلط على لفظها أو لفظ أحدهما) أي أنها (المركب الإسنادي) سواء أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليها أو لم يفد، وبذلك لا يشترط في الجملة ما يشترط في الكلام من الفائدة التامة، يقول ابن هاشم معبرا عن هذا الاتجاه (والجملة عبارة عن الفاعل وفاعله، كقام زيد والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو ضرب اللص، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما وضننته قائما).

¹ - فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، بيروت، ط2، 2007، ص11.

² - على أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص23، 22.

³ - فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص12، 11.

وبالرغم من أن هذه الأمثلة تفيد فائدة تامة، مما يجعل الكلام ينطبق عليها، فإن ابن هشام يسارع فيؤكد أن القصد من هذه الأمثلة الإشارة إلى الإسناد وليس الدلالة على الإفادة ثم يؤكد هذه التفرقة بين مدلول كل من المصطلحين بقوله: (وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: "ويسمى جملة" والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة، بخلافها ولهذا تسمعونهم يقولون: جملة الشرط وجملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما) ويؤكد موقف "ابن هشام" الشيخ خالد الأزهرى، الذي يرى أن بين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق، وذلك أن الجملة أعم الكلام لصدقها -أي تحققها بدونه-، -وعدم صدقه- أي عدم وجود الكلام -بدونها- فكل كلام جملة لوجود التركيب الإسنادي ولا ينعكس عكسا لغويا، أي: ليس كل جملة كلاما؛ لأنه معتبر فيه الإفادة بخلافها ثم يمثل لقوله بمثال جملة الشرط مثل: إن قام زيد يقيم عمرو، فإن قولك قام زيد فيما يسمى جملة لا شتما له على المسند والمسند إليه، ولا يسمى كلاما؛ لأنه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه؛ لأن إن الشرطية أخرجته عن صلاحيته لذلك لأن السامع ينتظر الجواب ويخلص من ذلك إلى أن هنا المثال "دليل على عدم ترادف الجملة والكلام، ورد على من قال بترادفه"⁽¹⁾.

فالجملة والكلام غير مترادفان ذلك أن الكلام هو "القول المفيد بالقصد" والمراد بالمفيد: ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن فعل وفاعله ومبتدأ وخبره وبهذا يظهر أنهما غير مترادفين كما يتوهمه الكثير من الناس⁽²⁾.

¹ - على أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 23-24.

² - ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف: المغني اللبيب في كتب الأعراب، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1991، ص 431.

هذان الاتجاهات هما أبرز الاتجاهات النحوية في تحديد مفهوم الجملة العربية ومن المؤكد أن بينهما نقاط اختلاف، كما أن من الممكن أن نلاحظ فيها نقاط التقاء سنحاول أن نشير إليها فيما يلي:

أولاً: أن "الاتجاه الأول" لم يقف عند بيان (اللفظ) الذي يحمل المعنى التام الفائدة، محددًا لصوره وأشكاله، وإن كان قد قدم في بعض الأحيان أمثلة له، مكتفياً باعتبار المحور الذي تدور عليه "الجملة" وجوداً وعدماً هو "الفائدة التامة" وحدها، وهكذا يمكن أن يوصف هذا الاتجاه بأنه اتجاه معنوي، أو كيفي في معالجته لمفهوم الجملة العربية أما "الاتجاه الثاني" فإنه لم يعني بتلك الفائدة، وإنما اهتم بما رأى أنه "مكونات الجملة" ورأى في هذا المجال أنه لا بد فيها من ركنين أساسيين بصرف النظر عما إذا كان لتوافر هذين الركنين معاً فائدة تامة أو ليس له هذه الفائدة، ومن ثم يمكن أن يوسم هذا الاتجاه بأنه اتجاه شكلي أو كمي في مقابل ذلك الاتجاه الكيفي المعنوي.

ثانياً: أن أصحاب "الاتجاه الأول" لا ينظرون إلى الجملة باعتبارها "نموذجاً تركيبياً" وإنما يحددونها من خلال كونها "حدثاً لغوياً" والحدث اللغوي لا يتكون من كلمات فحسب، إذ تشترك فيه عناصر أخرى لا سبيل إلى إغفالها، حتى إنه ليتمكن القول بأنه مجموعة من النظم المتآزرة "للکلمات" و"النبر" و"التنغيم"، ومن ثم فإن الجملة فيه ليست نظاماً للكلمات فحسب كمل يفهم من تصور أصحاب هذا الاتجاه، ومن ناحية أخرى فإن البحث النحوي لا يتناول الحدث اللغوي إلا لمقارنته بالنموذج التركيبي للحكم عليه تصويماً أو تخطئة في مرحلة التطبيق أما في مرحلة التفنين فإن البحث النحوي وإن كان يبدأ من الأحداث اللغوية أو مما يشبهها من نصوص تراثية، فإنه لا يتوقف عندها، وإنما ليتجاوزها إلى الخصائص العامة المشتركة بينهما، بحيث يقدم لنا في النهاية أشكال "النماذج التركيبية" للعملة بأسرها¹.

¹ - على أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 25، 24

وإذا كان أصحاب الاتجاه الثاني قدموا تعريفاتهم وصف النماذج التركيبية للجملة عندهم، حيث اشترطوا وجود عنصرين أساسيين لا يستغنى عن أي منهما فيها، فإنهم ما لبثوا أن وقعوا في خطأ الإعراف بأن كل "كلام جملة" الأمر الذي اضطرهم إلى البحث عن "ركني الجملة" اللذين بدونهما لا يكون لها عندهم وجود في أي كلام وهكذا يلتقون مع أصحاب الاتجاه الأول في قبول الأحداث اللغوية، ثم يحاولون فيها العثور على شكل ولو مقدر للنماذج التركيبي⁽¹⁾.

ثالثا: الجملة في نظر المحدثين

يمكن القول بأن الباحثين المحدثين لم يتفقوا في تحديد المقاييس التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معنى الجمل، ومعرفة حدودها؛ وذلك لاختلاف فهمهم لها، وربما كان سبب هذا الاختلاف هم انتماء هؤلاء اللغويين المحدثين إلى المدارس، والمذاهب اللغوية المختلفة، وذلك من خلال الأخذ من النحاة القدامى، أو عن طريق التأثر بالنظريات اللغوية الغربية الحديثة انطلاقا من ذلك فإن الأسس والقواعد اللغوية التي وضعها النحاة الأقدمين قد تغيرت مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة، فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف الزاوية التي تظهر من خلالها كل باحثوا لهذا يمكن القول بأن هناك ثلاثة اتجاهات حديثة اتبعت في تحديد مفهوم الجملة هي:⁽²⁾

- الاتجاه الأول: يرى أن الجملة تدل على التركيب المفيد دون النظر إلى قضية الإسناد.

- الاتجاه الثاني: يؤكد دلالة الجملة على التركيب الإسنادي دون مراعاة عنصر الفائدة.

- الاتجاه الثالث: جمع هذا الاتجاه بين الاتجاهين السابقين؛ أي ضرورة توفر عنصري الفائدة والإسناد حتى يكتمل بناء الجملة ويتم معناها ودلالاتها.

¹ - على أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص25، 24.

² - على أبو المكارم: الجملة الاسمية، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2007، ص09.

وقد حاول اللغويون المحدثون أن يقدموا تعريفات للجملة تختلف باختلاف المذهب اللغوي الذي ينتهجه هؤلاء الباحثون، والملاحظ أن هذه التعريفات في معظمها لم تتفق على تحديد مفهوم الجملة، ومن ذلك ما يراه "إبراهيم أنيس" من أن الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد لسامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر؛ فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلاً: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة⁽¹⁾.

فإبراهيم أنيس يركز في تعريفه على قضية إفادة المعنى وكون الجملة كيانا مستقلا فيمكن أن يكون اللفظ المفرد جملة ما دام أفاد معنى يحسن السكوت عليه، وحذا حذوه عدد من الباحثين؛ فلم يلتفتوا إلى التركيب الإسنادي، بل يكفي أن تقيد الجملة عندهم معنى يحسن السكوت عليه؛ أي يفيد بغرض المتكلم، ويكفي لإفهام المخاطب، ومن هؤلاء الباحثين: محمد حماسة عبد اللطيف الذي يعرف الجملة بقوله: "كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة، ولو كان من كلمة واحدة"⁽²⁾.

ويسير مهدي المخزومي على خطى إبراهيم أنيس في تعريفه للجملة فيقول: "والجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وليس لازماً أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها"⁽³⁾.

¹ - إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، دط، 2010م، ص236.

² - عبد اللطيف، محمد حماسة: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000م، ص22.

³ - مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص33.

كما ينظر رمضان عبد التواب إلى الجملة على أنها الوحدة الكبرى لأية مجموعة كلامية مثل قولنا: "مجد في البيت"، وتتركب الجملة من وحدات أصغر منها وهي ما يطلق عليها الكلمات⁽¹⁾.

كما نجد عبد الراجحي؛ إذ يقول: "والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"⁽²⁾.

ويرى "خليل عمايرة" أن الجملة هي: "الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ونسميها الجملة التوليدية أو المنتجة بشرط أن تسير على نمط من أنماط البناء الجملي في اللغة العربية"⁽³⁾.

¹ - رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص65.

² - عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000م، ص85.

³ - خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة، دط، 1984م، ص34.

خلاصة

ان المفهوم الجملة في نظر المهتمين بعلم اللغة الحديث: هي الصورة الصغرة للكلام المفيد، الذي يخضع المتطلبات اللغة ونواميسها ان الجملة عبارة عن عملية اسنادية تتضافر معها وضائم معينة، لتجعل مفردات في بنيان متماسك وسياق مترابط حيث تجمع مختلف عناصره على وحدة التركيب بفضل الميزات والضوابط والقيود، كما انه عرفوا الجملة على انها الصورة اللفظية الصغرى او الوحدة الكتابة للكلام.

المبحث الثاني: تركيب الجملة

تتركب الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير المسند والمسند إليه، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سبويه، ولا يكون إلا إسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به أو المتحدث به ويكون فعلا وإسما، وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذرهما سبويه وعقد لهما بابا فقال: "هذا باب المسند والمسند إليه"⁽¹⁾.

وقد عرفهما بأنهما (ما لا يعني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه أبدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه، وهو قولك: "عبد الله أخوك"، "وهذا أخوك". ومثل ذلك "يذهب عبد الله" فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للإسم الأول بد من الإسم الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء، قولك "كان عبد الله منطلقا" وليت زيدا منطلقا، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده). وفي هذا النص يبين سبويه أن الإسناد يكون بين المبتدأ والخبر مثل "عبد الله أخوك" وبين الفعل والفاعل مثل "يذهب عبد الله" وبين إسم كان وخبرها "كان عبد الله منطلقا" وبين إسم ليت وخبرها "ليت زيدا منطلقا"⁽²⁾.

ونكرهما "الفراء" "في معاني القرآن" فقال: (ضقت به ذرعا) فلما جعلت الضيق مسندا إليه فعلت (ضقت) جاء (الذرع) مفسرا له لأن الضيق فيه، ثم تتابع نكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من نكرهما.

وما عدا المسند والمسند إليه هو "الفضلة" كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع.

¹ - فاضل السمرائي: الجملة العربية، ص13.

² - ينظر: عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، ص33.

وعندهم أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة فإنه قد يلتحق بالعمدة وذلك إذا أضيف إلى العمدة في نحو (أقبل عبد الله)، ويلتحق بالفضلة إذا أضيف إلى الفضلة نحو (أكرمت عبد الله) وهو يقع فضلة في نحو (هذا ضارب محمد) فهو مفعول به في الأصل.

وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر فإن المعنى قد توقف عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ [سورة النساء: الآية 142]. فإنه لا يمكن الاستغناء عن الكسالى التي هي فضلة.

فالمقصود بمصطلحي العمدة والفضلة أنه لا يمكن أن يتألف كلا من دون عمدة مذكورة أو مقدره في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة فنقول (محمد قائم) و(سافر خالد)⁽¹⁾.

إذن فالنحويون قسموا مكونات الجملة إلى نوعين: نوع لا يستغنى عنه ويجب أن يتحقق في كل جملة، ونوع قد يستغنى عنه ولا يلزم أن يتحقق في كل جملة وسموا النوع الأول عمادا، إذ يعتمد عليها ولا تقوم الجملة بدونها، وسموا النوع الثاني فضلات أي ما يكون زائدا على الأركان الأساسية، أو مكملات لأنها تكمل المعنى وتتمه⁽²⁾.

وقد أوضح النحاة بصورة كافية رأيهم في تأليف الجملة، أن الكلام لا يتأتى إلا من اسمين أو من اسم وفعل فلا يتأتى من فعلين، ولا من حرفين، ولا اسم وحرف، ولا فعل وحرف، ولا كلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لا بد له من طرفين: مسند ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندا إليه، والفعل لكونه مسندا ولا مسندا إليه والحرف لا يصلح لأحدهما.

¹ - فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص14، 13.

² - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001م، ص34.

وجاء في "شرح الرضي على الكافية": الاسمان يكونان كلاما لكون أحدهما مسندا والآخر مسندا إليه، وكذا الإسم مع الفعل لكون الفعل مسندا والاسم مسندا إليه والاسم مع الحرف لا يكون كلاما إذ لو جعلت الإسم مسندا فلا مسند إليه ولو جعلته مسندا إليه فلا مسند.

وأما الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند إليه.

وجاء فيه أيضا "وإنما كان الأصل في الإسناد الفعل دون الاسم لأن الاسم يصلح لكونه مسند ومسند إليه، والفعل مختص بكونه مسندا لا غير فصار الإسناد لازما له دون الاسم.

وجاء في "شرح ابن يعيش" (الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك "زيد أخوك" أو في فعل واسم مثل قولك "ضرب زيد" ويسمى الجملة.

وجاء في "دلائل الإعجاز" أنه لا يكون كلام من جزء واحد وإنه لابد من مسند ومسند إليه ونستطيع أن نخلص مما مر من الأقوال الأحكام الآتية:

1- أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام ولا تتألف من غير ذلك.

2- ما زاد عن المسند والمسند إليه فهو فضلة عدا المضاف إليه، يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضلة بحسب موقعه في الإضافة⁽¹⁾.

3- ليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.

4- أن المسند إليه لا يكون إلا إسما.

¹ - فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص14، 13.

5- يمكن أن يكون الاسم مسندا إليه ويمكن أن يكون مسندا أيضا، وأما الفعل فهو مسند دائما وأما الحرف فلا يكون طرفا في الإسناد.

6- لا تتألف الجملة من فعل وفعل ولا من حرف مع حرف أو من حرف مع اسم أو من حرف مع فعل⁽¹⁾.

كما جاء في كتاب في النحو العربي نقد وتوجيه، أن الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يحسن السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي المسند إليه أو المبني عليه، والمسند الذي يبني على المسند إليه ويتحدث به عنه، والإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه.

فقولنا (هب النسيم) جملة تامة تعبر عما تم في الذهن في صورة تامة قوامها: المسند إليه وهو (النسيم) والمسند وهو (هب) ثم إسناد الهبوب إلى النسيم. والإسناد عليه ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، كما عملت هنا على ربط الهبوب بالنسيم⁽²⁾.
إذن من خلال ما سبق أن الجملة تتألف من مكونين أساسيين هما المسند والمسند إليه.

¹ - فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص17.

² - مهدي المخزومي: في النحو نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص31.

المبحث الثالث: أنواع الجملة عند القدامى والمحدثين

أولاً - أنواع الجملة عند القدامى

ذهب معظم علماء النحو إلى القول بأن الجملة النحوية قسمان؛ جملة اسمية وجملة فعلية، وقد حددوا هؤلاء العلماء بعض الشروط لتكوين الجملة أكانت اسمية أم فعلية فالاسمية هي الجملة التي تبدأ باسم مثل: محمد رسول الله، الرجل مؤدب، التلميذ مجتهد. وأما الفعلية فهي الجملة التي تبدأ بفعل مثل: ذهب محمد إلى السوق، كان الجو جميلاً ظننت التلميذ نشيطاً...

وقد خرج بعض العلماء عن التقييم السابق وذهبوا في ذلك مذاهب متباينة، وقد تحدث "ابن يعيش" (643هـ) عن أقسام الجملة وأسند التقسيم الذي ذكره "الزمخشري" في المفصل إلى أبي علي، قال: وأعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط إفاعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة المخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل⁽¹⁾.

ذلك إن "ابن يعيش" رد على تقسيم الزمخشري الذي قسم الجملة إلى أربعة أقسام ويبدو أن الزمخشري قد أخذ هذه القسمة عن سلفه أبي علي الفارسي كما أشار "ابن يعيش" صراحة بقوله "وهذه هي قسمة أبي علي الفارسي" (377هـ).

¹ - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987م، ص78، 77.

* الجملة عند ابن هشام:

اهتم بدراسة الجملة في كتابه مغني اللبيب في كتب الأعراب، حيث أنه خصص جزء ي تفسير الجملة، وذكر أقسامها وأحكامها، فقد أفاض ابن هشام في الحديث عنها حيث يقسم الجملة على النحو التالي:

1- انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية:

- فالاسمية هي: التي صدرها اسم: "كزيد قائم"، و"قائم الزيدان".
 - والفعلية هي: التي صدرها فعل: "كقام زيد"، "كان زيد قائماً"، "يقوم زيد"...
 - والظرفية هي: المصدرة بظرف أو مجرور نحو: "أعندك زيد"، "أفي الدار زيد"، إذا قدرت "زيداً" فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما.
- ومثل "الزمخشري" لذلك بـ "في الدار" من قولك "زيد في الدار" وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا إسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه.

وزاد "الزمخشري" وغيره الجملة الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية والمراد بصدر الجملة هو المسند والمسند إليه⁽¹⁾.

فالجملة الظرفية عند ابن هشام تقوم على أساس أن يكون الظرف أو الجار والمجرور طرف الإسناد، وأن يتقدم على المسند إليه، وأن يعتمد على شيء كالاستفهام والنهي وغيرهما، ومؤدي هذا أن الظرف أو المجرور إذا تأخر عن المسند إليه نحو: "زيد عندنا"

¹ - ابن هشام: مغني اللبيب في كتب الأعراب، ص433.

كانت الجملة عنده اسمية، وإنه إذا لم يعتمد على نفي أو استفهام لم يصح جعل المرفوع فاعلا به، وإنما يعرب مبتدأ مؤخرًا⁽¹⁾.

وذهب السيوطي (911هـ)، إلى الرأي ذاته مؤيدا ابن هشام في تقسيمه للجملة، وعندما نقف مع الأقوال السابقة نجد أن العالميين الزمخشري وابن هشام قد اختلف في أقسام الجملة فالزمخشري زاد الجملة الشرطية، أما ابن هشام فينفي ذلك ويقول (وزاد الزمخشري وغيره الجمل الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية) يريد أن الجملة الشرطية فعلية لا غير⁽²⁾.

2- انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى:

• الكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قام أبوه) و(زيد أبوه قائم).

• والصغرى هي: المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين: نحو (زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، (وغلامه منطلق) صغرى لا غير؛ لأنهما خبر، و(أبوه غلامه منطلق) كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام، ومثله قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [سورة الكهف: الآية 38]، إذا الأصل "لكن أنا هو الله ربي"، ففيها أيضا ثلاث مبتدآت⁽³⁾ ف (أنا) مبتدأ أول و(هو) ضمير الشأن مبتدأ ثان و(الله) مبتدأ ثالث و(ربي) خبر المبتدأ الثالث، والمبتدأ الثالث مع خبره خبر للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر للمبتدأ الأول، فالجملة كلها جملة كبرى.

وجملة (الله ربي) جملة صغرى لا غير، وجملة (هو الله ربي) صغرى بالنسبة لمجموع

الكلام وكبرى بالنسبة إلى (الله ربي).

¹ - مهدي المخزومي: في النحو نقد وتوجيه، ص50.

² - فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص 79-80.

³ - ابن هشام: مغني اللبيب في كتب الأعراب، ص437-438.

وبهذا يتضح أن الجملة الكبرى والصغرى تختص بجملة المبتدأ والخبر وما أصله ذلك ولا تكون في غيره فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت فلا يوصف قولك (أقبل محمد ساع خلفه) بأنه جملة كبرى ولا توصف جملة (غلامه ساع خلفه) بأنها جملة صغرى فإن كلا منهما جملة مستقلة ولا يوصف قولك (رأيت عاملاً يساعده ولده) بأنه جملة كبرى ولا توصف جملة (يساعده ولده) بأنها جملة صغرى، نعم قد تكون جملة الحال أو النعت أو غيرهما متألّفة من جملة كبرى وصغرى وذلك نحو قولك (أقبل محمد وأخوه يسعى أمامه) فجملة (أخوه يسعى أمامه) جملة كبرى، وجملة (يسعى أمامه) جملة صغرى، فهذه الجملة مؤلفة من مبتدأ أو خبر ولا يكون ذلك في غير جملة المبتدأ والخبر أو ما أصله ذلك. ثم إن الجملة قد تكون غير موصوفة بأنها صغرى أو كبرى وذلك نحو قولك (أخوك مسافر) و(سافر أخوك) فهذه ليست صغرى ولا كبرى فالقسمة غير حاصرة لمجموع الجمل⁽¹⁾.

• انقسام الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين:

- ذات وجهين: هي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو "زيد يقوم أبوه" كذا قالوا، وينبغي أن يراد عكس ذلك في نحو "ظننت زيدا أبوه قائم".
- وذات وجه: نحو "زيد أبوه قائم". ومثله على ما قدمناه نحو "ظننت زيدا يقوم أبوه"⁽²⁾.

3- الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب:

أ- الجمل التي لا محل لها من الإعراب: وهي عنده سبع جمل

- الجملة الابتدائية: أو المستأنفة، مثل قولك ابتداءً: "زيد قائم"
- الجملة المعترضة بين شيئين: مثل قوله:

¹ - فاضل صالح: السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص168.

² - ابن هشام: مغني اللبيب في كتب الأعراب، ص440.

وإني لرام نظرة قبل التي لعلى، وإن شطت نواها، أزورها.

• الجملة التفسيرية: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾

[سورة الأنبياء: الآية 03].

• الجملة المجاب بها القسم.

• الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم يقترن بالفاء ولا إذا

الفجائية: نحو قولنا: "لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً" وقولنا: "إن تطلع

الشمس يكن النهار موجوداً".

• الجملة الواقعة صلة الاسم أو حرف: مثل: "جاء الذي قام أبوه، وأعجبنى أن قمت.

• الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب: مثل: "ما قام زيد، ولم يقم عمرو"⁽¹⁾.

ب- الجمل التي لها محل من الإعراب: وهي عنده سبع جمل أيضاً:

• الجملة الواقعة خبراً: نحو: "زيداً ضربه.

• الجملة الواقعة حالاً:

• الجملة الواقعة مفعولاً به:

• الجملة المضاف إليها:

• الجملة الواقعة بعد الفاء وإذا الفجائية، جواباً لشرط جازم: مثل: إن تقم فسأقوم.

• الجملة التابعة لمفرد:

• الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب: ويرى ابن هشام أنها تقع في بابي

النسق والبدل، مثل: زيد قام أبوه، وقعد أخوه.

إذا نظرنا في ما قرره ابن هشام في تناوله هاتين الطائفتين من الجمل بدا لنا أنه لم

يتناول الجمل من حيث وظيفتها اللغوية، ولا من حيث علاقتها اللغوية، بما قبلها وبما بعدها

¹ - مهدي المخزومي: في النحو نقد وتوجيه، ص 59-60.

وإنما تناولها في هدى فكرة العامل التي سيطرت على أذهان النحاة، ومنهم ابن هشام نفسه وبهدى هذه الفكرة أمكن تصور الجمل التي لا محل لها من الإعراب والتي لها محل من الإعراب⁽¹⁾.

* وهناك من يضيق الجملة الخبرية والإنشائية وكذلك الجملة المحكية:

1- الجملة الخبرية والإنشائية:

الجملة الخبرية هي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها. فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقاً لا يحتمل الكذب أو كان كذباً لا يحتمل الصدق أو كان يحتملها فهو خبر، أما الإنشاء فهو كلام لا يحتمل الصدق والكذب وهو على قسمين الإنشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والنهي والاستفهام.

والإنشاء غير الطلبي وهو ما لا يستدعي مطلوباً كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها.

• الإنشاء غير الطلبي:

وهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله أساليب كثيرة منها التعجب، وأفعال المدح والذم وألفاظ الرجاء، وألفاظ القسم...

• الإنشاء الطلبي:

وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والغرض والتحضيض.

2- الجملة المحكية:

الحكاية هي إيراد لفظ المتكلم، وهي نوعين حكاية مفرد، وحكاية جملة.

¹ - مهدي المخزومي: في النحو نقد وتوجيه، ص 60-61.

- فأما حكاية المفرد فإن تورد المفردة كما ذكرها المتكلم.

- وأما حكاية الجملة فهي على ضربين:

وهي أن تحكي الجملة بالقول على خلاف ألفاظه سواء كانت مصدرا أم فعلا

أم غيرهما، والحكاية نوعان:

* أن تحكي بلفظها الأصلي بلا تغيير في الإعراب والتقديم والتأخير وما إلى ذلك من أحوال التعبير.

* أن تحكي بمعناها بشرط وفاء اللفظ المغير إليه بالمعنى المفهوم من الأصل⁽¹⁾.

❖ رأي جمهور النحاة في أقسام الجملة:

ذهب معظم النحاة إلى القول بأن الجملة في لغة العرب قسمان: اسمية وفعلية قال

"الزجاج": (ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية).

وقال "ابن مالك": (والجملة اسمية وفعلية) ورد "ابن يعيش" على تقسيم "الزمخشري"

قال: وأعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام: فعلية واسمية وشرطية وظرفية.

وهذه قسمة أبي على وهي قسمة لفظية، وهي في حقيقة ضربان فعلية واسمية لأن

الشرط في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط: فعل وفاعل، والجزاء، فعل وفاعل

والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل، وهذا ما ذكرناه سابقا.

ويعقب ابن يعيش على القول السابق: (واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفا أو جارا

أو مجرورا مثل: "زيد في الدار" و"عمرو عندك" ليس الظرف بالخبر على الحقيقة، لأن الدار

ليست زيد في شيء وإنما الظرف معمول الخبر ونائب عنه، والتقدير زيد استقر عندك

أو حدث أو وقع ونحو ذلك فهذه هي مجازا في الظرف من دلالة عليها).

¹ - فاضل صالح، السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص170، 202-203.

وقد علل ابن يعيش رأيه في الجملة الشرطية وإعرابها فيرى أنها جملة فعلية، قال: (لأن الشرط لا يكون إلا فعلا ولا يليه مبتدأ وخبر فلا تقول: "إن زيد قائم أقم" وقد يجوز في الاستفهام أن تقول: "أزيد قائم؟" وقد علمت أن حروف الجزاء ألزم للفعل من حروف الاستفهام)⁽¹⁾.

وقد تناول بعض اللغويين المحدثين الجملة وفقا لتركيبها ومكوناتها إلى قسمين رئيسيين وهما:

1- الجملة البسيطة:

هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة⁽²⁾.

والجملة البسيطة نوعان على حسب عناصرها:

• **جملة دنيا:** أو الجملة القصيرة: تعد الجملة القصيرة إذا إكتفى بعنصريها المؤسسين فحسب، ففي الجملة الاسمية يكتفي بالمبتدأ والخبر المفرد، وفي الجملة الفعلية يكتفي بالفعل والفاعل⁽³⁾.

• **الجملة الممتدة:** هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصرين أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية مثل: حضر محمد صباحا، ووسائل امتداد الجملة وتطويرها متنوعة نجملها فيما يلي:

- ذكر ما يتعلق بالفعل من المفعول به أو ما يدل على زمانه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو آليته ومن أمثلة ذلك:

¹ - فتحي عبد الفتاح الدجيني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص80.

² - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص136.

³ - بنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، ص58.

➤ "أكرم محمد الضيف"، "أعطى محمد فاطمة كتاباً"، "خرج محمد صباحاً"، "وقف العصفور فوق الغصن"، "سجد المصلي سجوداً"، "سجد المصلي سجود الخاشعين" "سجد المصلي سجدتين"، "وقفت إجلالاً"، "يكتب محمد بالقلم".
وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملة ممتدة مثل: "يقرأ محمد القرآن صباحاً قراءة صحيحة خاشعاً طاعة لله".

- ذكر ما يتعلق باسم سواء أكان الإسم طرفاً في الإسناد أم لا ويكون ذلك بذكر نعت أو توكيد أو بدل أو معطوف أو حال وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادي، أما إذا كان شيء من ذلك مركباً إسنادياً فيكون من الجملة المتداخلة وستأتي فيما بعد.
- ذكر ما يتعلق بالوصف، وهو ما يتعلق بالفعل، مثل: "أفاهم محمد الدرس؟"، "لمسافر أخوك غدا؟"، "أمكافأ الفائز مرتين؟"، "أصامت المتهم خوفاً؟".
وقد تجتمع كلها أو بعضها في جملة ممتدة واحدة مثل: "أمنطلقة الطيور صباحاً رغبة في الحصول على رزقها؟"⁽¹⁾.

2- الجملة المركبة:

هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين، وتحمل تلك العلاقات فيما يلي:

• علاقة التأكيد بالقسم:

أسلوب القسم يتكون من مركبين الأول صدر أسلوب القسم، والثاني عجز أسلوب القسم ونطلق عليهما معاً جملة مركبة، وقد رأى بعض النحويين أن الجملة القسمية هي

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 136-137.

مجموع القسم والجواب وعدوا صدر جملة القسم تأكيدا لعجزها فالعلاقة بينهما التأكد فنقول: "أقسم الله لأجتهدن" فصر الجملة هو: "أسم الله" مركب فعلي، وعجزها "لأجتهدن" مركب فعلي، ولا يستغني الصدر عن العجز، وقد يحذف الفعل الواقع في صدر الجملة فنقول: "والله لأجتهدن"، وقد يحذف صدر الجملة كله فنقول: "لأجتهدن" وقد يكون صدر جملة القسم مركبا اسميا فنقول: "أقسم بالله إن محمد الفائز".

• علاقة شرطية أو ما في معناها:

تطلق الجملة المركبة على ما يعرف بأسلوب الشرط إذ يتكون من مركبين إسناديين أحدهما معتمد على الآخر فهما معا يكونان جملة واحدة، وقد سميينا المركب الأول صدر جملة الشرط والثاني عجز جملة الشرط.

• علاقة مكانية أو توقيتية:

قد تكون علاقة توقيتية بين مركبين أحدهما مركب ظرفي مكونان من ظرف ومركب إسنادي، أو من ظرف مركب موصول حرفي مثل: "عندما ينقطع التيار الكهربائي تظلم المدينة"، "فعندما ينقطع التيار الكهربائي" مركب إضافي، و"تظلم المدينة" مركب فعلي والعلاقة بينهما علاقة توقيت دلت عليه (عند).

• علاقة غائية:

وذلك بأن يكون أحد المركبين الإسناديين غاية للآخر وتظهر بينهما (حتى) أو (إلى أن) الغائيتين فنقول: "ناضل الشعب حتى استقل، انتظرت إلى أن وصل القطار"¹.

¹ محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 139-143

• علاقة السببية:

وذلك بأن يكون أحد المركبين علة للآخر أو سبب له وذلك باستعمال (كي) التعليلية أو (لام التعليل) أو (حتى) التعليلية أو (الفاء السببية)، مثل: (حضر السواح كي يشاهدوا الآثار المصرية).

• علاقة الاستدراك أو الاستثناء:

وذلك بأن يكون المركب الثاني استدراكا على المركب الأول أو استثناء من أحوال مضمونة، وأدوات الاستدراك (لكن)، وأدوات الاستثناء هنا (إلا) و(لو) التي بمعناها و(حتى) التي بمعناها إلا أن وسوى، وغير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ﴾ [سورة البقرة: الآية 267].

• علاقة مصاحبة ومعية:

وذلك بأن يكون المركب الثاني مصاحبا للأول في إتمام المعنى، وذلك بالربط بينهما بـ (مع) أو (لو المعية) مثل: "لم يصل القطار في موعده مع أنه مسرع".

• علاقة تشبيه:

وذلك بأن يكون مضمون المركب الأول مشبها بمضمون المركب الثاني مثل: "هجم القائد على الأعداء كما يهجم الأسد على فريسته، وصرخ الطفل كأنما لدغه عقرب"⁽¹⁾.
ثالثا - تقسيم القدماء للمركبات:

وقد قسم بعض النحويين المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها، والنسبة أعم من الإسناد فكانت ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: المركب الإسنادي وهو ما كان بين جزئية إسناد أصلي ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص143-144.

- **القسم الثاني:** المركب التقيدي وهو ما كان بين جزئين نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيذا للآخر فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا، وقد يكون القيد بالوصف أي النعت فيسمى مركبا توصيفيا.

وجعلوا المركب التقيدي للمصادر والصفات مع فاعلها وقالوا هي حكم المركبات التقييدية لأن الإسناد فيها غير تام. وعلى هذا يشمل المركب التقيدي ثلاثة أنواع هي: المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

- **القسم الثالث:** المركب غير التقيدي وغير الإسنادي، وهذا يشمل ما يلي:
أ- الجار والمجرور

ب- المركب التضمني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف مثل "خمسة عشر" إذا الأصل "خمسة وعشر"، أم تضمن حرف جر مثل: "بيت بيت" إذ الأصل "بيت منته إلى بيت أو ملصق به".

ج- المركب المزجي: وهو ما لا يتضمن الحرف مثل: بعلبك وحضر موت.

د- المركب الصوتي: وهو نوع من المركبات المزجية إلا أنه مختوم "بويه" "كسبويه"⁽¹⁾.

رابعا - تصور جديد للمركبات:

لقد تناول التقييم السابق مركبات بعضها على المستوى النحوي وبعضها على المستوى الصرفي ولكنه ما زال غير شامل للهيئات التركيبية ولذا ستعرض للمركبات على المستوى النحوي معتمدين على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات مميزين بينها بنوع الكلمة التي يبدأ بها المركب على النحو التالي:

- المركب الفعلي.

- المركب الإسمي.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 39-40.

- المركب الوصفي.
- المركب الخالفة.
- المركب المصدرى.
- المركب الموصول.
- المركب الظرفي.
- المركب الجار والمجرور.

➤ **المركب الفعلي:** ونريد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام سواء أكان مبنيا للمجهول أم مبنيا للمعلوم، وسواء أكان متعديا أم لازما، وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية، أما المركبات المبدوءة بأفعال ناقصة مثل كان وأخواتها فسنفرد لها حديثا خاصا بعد المركب الاسمي الإسنادي، وأبرز سمات هذا المركب ما يلي:

- أن يتقدم الفعل على فاعله وألا يحذف الفاعل
- ألا يخلف بالفعل علامة التنثية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهرا.
- يتصل بالفعل علامة تأنيث إذا كان الفعل مؤنثا وفق مستويات التأنيث واتصال الفاعل المؤنث بالفعل أو انفصاله عنه.
- يكون الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا أو مستترا، أو ما هو في منزلة الاسم وهو المعروف بالمصدر المؤول.
- قد يتقدم على الفعل غير الفاعل من متطلباته، ولا يخرج التقدّم المركب عن كونه مركبا فعليا.
- يجوز أن يسبق بأدوات تفيد النفي، أو الاستفهام، أو الشرط، أو التأكيد والتحقيق أو التقليل، أو الاستقبال، أو الطلب عن أمر ونهي وعرض وتحضيض⁽¹⁾.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص42.

➤ **المركب الاسمي:** نريد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل باسم ليس مشتقا عاملا فعله أو مضافا، وليس مصدرا عاملا عمل فعله أو مضافا⁽¹⁾. وهو عبارة عن كل مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها البعض عن غير طريق التبعية لتتم معنى واحد يصلح أن يشغل وظيفة واحدة⁽²⁾.

والمركب الاسمي أربعة أنواع: الأول إسنادي، والنوع الثاني إضافي والنوع الثالث "تمييزي" والنوع الرابع "نعتي".

➤ **المركب الاسمي الإسنادي:** نريد به تلك الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ أو الخبر أو الجملة الاسمية، ومن السمات العامة لهذا المركب:

* وجوب مطابقة المبتدأ للخبر في النوع والعدد ويستثنى من ذلك الحالات التالية:

• إذا كان الخبر مشتقا يستوي فيه المذكر والمؤنث كصيغة فعيل بمعنى مفعول مثل: "القطعة جريح"، و"البقرة ذبيح"، دون مطابقة في النوع.

• إذا كان المبتدأ جمعا لما لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفردا مؤنثا أو جمعا سالما مؤنثا أو جمع تكسير مثل: "الأشجار عالية، الأشجار عاليا، والأشجار عوال".

• إذا كان الخبر دالا على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في العدد.

• إذا نزل المبتدأ المتعدد الأفراد منزلة المفرد كان الخبر مفردا.

* ألا يكون المبتدأ نكرة إلا إن عمت أو خصت.

* قد يحذف المبتدأ أو يبقى الخبر، وقد يحذف الخبر ويبقى المبتدأ.

* قد يتقدم الخبر على المبتدأ تقديما إجباريا أو اختياريا.

¹ - المرجع نفسه، ص55.

² - ينظر: عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، ص198.

* قد يفصل بين المبتدأ أو الخبر بمفعول الخبر أو بقسم، أو بشرط، أو بمركب معترض ولا يلزم أن يكون كل من المبتدأ أو الخبر مفرداً فقد يكون أحدهما مركباً، أو هما معاً مركبين فيجاء للمبتدأ على الصورة الآتية:

- مفرد مثل: محمد ناجح.
- مركب اسمي إضافي مثل: كتاب محمد جديد.
- مركب موصولي حرفي مثل: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية

[184].

- مركب موصولي اسمي مثل: الذي يجتهد يفوز.
- وصف مسبوق بنفي أو استفهام مثل: ما قام أخوك، هل قائم أخوك؟⁽¹⁾.
- ويأتي الخبر على الصورة التالية:
- مفرد مثل: العنب فاكهة.
- مركب فعلي مثل: محمد يكتب الدرس.
- مركب اسمي إسنادي مثل: محمد خطه واضح.
- مركب اسمي إضافي مثل: محمد أخو علي.
- مركب وصفي إسنادي مثل: محمد واضح خطه.
- مركب وصفي إضافي مثل: محمد واضح للخط.
- مركب موصولي اسمي مثل: محمد الذي فاز.
- مركب موصولي حرفي مثل: البر أن تعبد الله كأنك تراه.
- مركب إضافي مثل: محمد عندنا.
- مركب جار ومجرور مثل: محمد في المسجد.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 55-56.

- مركب اسمي تمييزي مثل: الشهر الثلاثون يوماً.

➤ **المركب الوصفي**: نريد به المركب المبدوء بمشتق محض وهو اسم فاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، وهذا المركب نوعان: "مركب وصفي إسنادي" و"مركب وصفي إضافي".

* **فالمركب الوصفي الإسنادي**: نعني به الوصف أي المشتق العامل عمل فعله مع معموله والمعمول قد يكون فاعلاً أو مفعولاً به أو نائب فاعل أو تمييزاً، أو جراً ومجروراً مثل: ("محمد مشرق وجهه" و"محمد مكرم أبوه الزائرين"، "الخطيب مسموع صوته"، "المغني حسن صوتاً" و"الخطيب أكثر كلاماً" و"الله رفيق العباد").

وإسناد هذه المشتقات إما إلى مرفوعها الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيها.

وأبرز سمات هذا المركب ما يلي:

- يلزم الوصف الإفراد إذا كان فاعله اسماً ظاهراً مفرداً أو مثني أو جمعاً.
- يؤنث الوصف إذا كان فاعله مؤنثاً مثل: "محمد ناجحة أخته".
- يجوز أن يقترن الوصف بـ "أل" مثل: "سمعت الخطيب المرتفع صوته".
- قد يمتد المركب فيشمل المفعول به أو الظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالوصف.

- يأخذ الوصف العلامة الإعرابية التي يستحقها وفقاً لموقعه من الجملة رفعاً ونصباً

وجراً وتأخذ عناصر المركب الأخرى ما يناسبها لو كان الوصف فعلاً⁽¹⁾.

* **أما المركب الوصفي الإضافي**: قد يضاف الاسم المشتق إلى ما كان معمولاً له فاسم الفاعل قد يضاف إلى ما كان فاعلاً له أو مفعولاً مثل: "الفرس ضامر البطن، والمذنب

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص56-57،81،85.

مسود الوجه، والجندي معتد القامة"، وقد يضاف إلى المفعول به مثل: "زائروا القاهرة كثيرون".

وقد يضاف اسم المفعول إلى نائب الفاعل مثل: "المخلص مسموع الكلام محمود السيرة"، وقد تضاف الصفة المشبهة إلى فاعلها مثل: "الشجر أخضر الورق حسن التسيق".

ومن أبرز سمات المركب الوصفي الإضافي ما يلي:

• أن يحذف التنوين من المضاف كما تحذف نون المثني وجمع المذكر السالم مثل:

"حضر نائل الجائزة، حضر نائلاً الجائزة، حضرنا نائلوا الجائزة".

• ألا يتقدم المضاف إليه على المضاف ولا يجوز الفصل بين عنصري هذا المركب عند جمهور النحويين.

• الإضافة هنا لفظية أي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً عند جمهور النحويين.

• ليست الإضافة هنا على تقدير حرف من حروف الجر.

• يجوز أن يقترن المضاف بـ "أل"، وفي هذه الحالة تكون إضافته إلى مقترن بـ "أل"

أو إلى مضاف لمقترن بـ "أل" إذا كان الوصف معرباً بالحركات عند جمهور النحويين.

• قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف تخلصاً من التكرار وذلك إذا عطف على

المضاف وصف مضاف إلى مثل المضاف إليه الأول وذلك قولنا: "محمد قارئ وفاهم

الدرس"، إذ المقصود محمد قارئ الدرس وفاهم الدرس فحذف المضاف إليه الأول

اكتفاءً بالثاني.

• قد يمتد المركب الوصفي الإضافي ليشمل على مفعول به أو ظرف، أو جار

ومجرور، أو حال أو مفعول مطلق، أو مفعول لأجله، وهي معمولات للوصف⁽¹⁾.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 87-88.

➤ مركب الخالفة:

نريد به المركب المبدوء باسم الفعل، وقد اختلف النحويون في أمره على المستوى الصرفي فقال جمهور البصريين هو اسم حقيقة ومدلوله لفظ الفعل، وقيل مدلوله الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع، وقيل مدلوله المصدر، وقال بعض البصريين أنه فعل استعمل استعمال الأسماء وذهب الكوفيون إلى أنه فعل حقيقة، وقيل ما سبق استعماله في الظرف والمصدر فهو باق على أسميته "كدونك ورويدك" في قولنا: "دونك الكتاب، رويد المهمل" وقيل هو قسم برأسه يسمى خالفة، وقد أخذ بعض المحدثين بهذا الرأي وسموه، خالفة الإخالة إذ لا يندرج اسم الفعل تحت تصنيف الأسماء ولا تصنيف الأفعال.

ومن أبرز سمات مركب الخالفة ما يلي:

- لا يتقدم معمول اسم الفعل عليه خلافا للكسائي.
- لا يعمل الاسم مضمرا كأن يحذف ويبقى عمله خلافا لابن مالك.
- لا يبرز مع اسم الفعل ضمير الفاعل يل يستتر فيه مطلقا.
- بعض أسماء الأفعال لا يستعمل إلا متصلا بضمير المخاطب.
- قد يكون فاعل اسم الفعل اسما ظاهرا أو ضميرا للغائب مستترا جوازا كما في اسم الفعل الماضي مثل: "هيهات السلام"، فكلمة "السلام" فاعل ظاهر.
- قد يكون فاعل اسم الفعل ضميرا للمخاطب مستترا وجوبا كما في اسم فعل الأمر واسم الفعل المضارع، ويجب أن يكون هذا الضمير مناسبا لفعل الأمر وللفاعل المضارع الذي يكون اسم الفعل بمعناه مثل: "أف من الإهمال"، ففاعل اسم الفعل "أف" ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا كما تقول "أتضجر من الإهمال" ومثل: "صه" بمعنى أسكت فالفاعل ضمير مستتر تقديره أنت⁽¹⁾.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 90، 93.

➤ المركب المصدرى:

نريد بالمركب المصدرى ما كان مكوناً من مصدر ومفعوله، وقد أخرج النحويون هذا المركب من دائرة الجمل لأن الإسناد فيه ليس أصلاً وعده بعض النحويين في حكم المركبات التقيدية وأن المصدر مع معموله يمثل هيئة تركيبية إسنادية لها سماتها الخاصة.

ولهذه الهيئة التركيبية سمات خاصة نوجزها فيما يلي:

- ألا يتقدم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جار ومجرور فلا يصح أن نقول أعجبنى الفائز مكافأتك بل ينبغي أن نقول أعجبنى مكافأتك الفائز.
- لا يجوز حذف المصدر وإبقاء معموله إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً ولهذا جاز أن يكون الجار والمجرور في "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" متعلقاً بمصدر محذوف والتقدير ابتدائي "باسم الله".
- إضافة المصدر إلى فاعله أو إلى مفعوله إضافة محضة تفيد التعريف أو التخصيص.

➤ المركب الوصولى:

ونريد به المركب المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي أو الموصول أو الحرف الموصول مع صلته ويمثل هيئة تركيبية لها سماتها الخاصة وسنعرض المركب الوصولى بنوعيه فيما يلي:

* **مركب الموصول الإسمي:** نريد به المركب المبدوء باسم موصول والاسم الموصول هو ما لا يصير جزءاً من جملة إلا بصلة وعائد، وقد قسم النحويون الأسماء الموصولة إلى قسمين: قسم مختص وآخر مشترك¹، والمختص من الأسماء الموصولة: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الآلى، اللائى، اللاتى)، والمشارك من الأسماء الموصولة: (من، ما، ذا)

¹ محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 95، 198.

ومن أبرز سمات هذه الهيئة التركيبية ما يلي:

- أن يتقدم الاسم الموصول وتتأخر الصلة.
- لا يتقدم معمول الصلة على الاسم الموصول.
- لا يتبع الاسم الموصول ولا يخبر عنه ولا يستثنى منه قبل تمام صلته أو تقدير تمامها لأن الموصول وصلته كجزئي اسم كما قال النحويون.
- أجاز بعض النحويين حذف اسم الموصول.
- قد تحذف الصلة⁽¹⁾.

➤ مركب الوصول الحرفي:

ونريد به المركب المبدوء وحرف مصدري متلو بمركب فعلي أو اسمي إسنادي وفقاً لما يقتضيه الحرف.

➤ المركب الظرفي:

هو الهيئة التركيبية المبدوءة بما يدل على زمان أو مكان إنجاز الحدث، ويكون على معنى (في)، وصدر هذا المركب يسميه النحويون ظرفاً أو مفعولاً فيه. والمركب الظرفي إضافي، وهو نوعان:

النوع الأول: مركب ظرفي إضافي إضافته غير لازمة، وصدر هذا المركب له ألفاظ معنية منها: لحظة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة...

وهذه الظروف تستعمل مضافة إلى الفرد، وبعضها تجوز إضافته إلى مركب اسمي إضافي، أو مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، أو مركب الموصول الحرفي.

النوع الثاني: مركب ظرفي إضافي إضافته لازمة أي أن صدره لا يستقل بنفسه ولا يستعمل إلا مضافاً، ومن ذلك: حيث، إذا، إذ، عند، لدى، مع، منذ...

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 95، 104.

وأبرز سمات المركب الظرفي ما يلي:

* لا بد أن يكون متعلقاً بفعل أو ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه، فالمتعلق بالفعل مثل: "جلست حيث جلس الناس" والمتعلق بما يشبه الفعل وهو الوصف أو المصدر مثل: "محمد جالس حيث يجلس الناس".

* يجوز أن يتقدم هذا المركب على ما يتعلق به فنقول: "حيث يجلس الناس أجلس، قبل الصلاة أتوضأ".

* يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصري المركب الاسمي الإسنادي⁽¹⁾.

➤ مركب الجار والمجرور:

نريد به الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف مما يعرف بحروف الجر وهي: من، إلى، عن، على، في، اللام، الباء، التاء، الواو، الكاف، كي، التعليلية، حتى، الجارة، رب، منذ، خلا، عدا، حاشا.

وينقسم هذا المركب إلى قسمين:

القسم الأول: مركب مبدوء بحرف لا يستغنى عنه وهو ما يعرف بحرف الجر الأصلي.

وللمركب هذا سمات نوضحها فيما يلي:

* لا بد أن يتعلق هذا المركب بفعل أو ما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شيء من ذلك المذكور في الكلام قدر، والمراد بالتعليق الارتباط المعنوي؛ فالمتعلق بالفعل مثل: "أثبتت على المجددين" والمتعلق بما يشبه الفعل مثل: "الطائرة محلقة في الجو"، والمتعلق بما يشير إلى معنى الفعل.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 105، 119، 124-125.

* يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصري المركب الاسمي الإسنادي فنقول: "محمد في سبيل الحق يضحى، وعلي في الحق شجاع"، كما يفصل بين عنصري المركب الفعلي، فنقول: "ظهر في السماء نجم".

* لا يتقدم المجرور على حرف الجر.

* لا يفصل بين حرف الجر والمجرور.

القسم الثاني: مركب مبدوء بحرف جر يمكن الاستغناء عنه وهو ما يسمى بحرف الجر الزائد وأشهر هذه الحروف: (الباء)، و(من)⁽¹⁾.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 126-129.

المبحث الرابع: خصائص الجملة

أولاً - الجملة الفعلية:

لهذا النوع خصائص تميز مسلكه اللغوي ومنها:

- بسيط الإسناد، أي أنه يتسم بالإفراد، وقد يقبل أحيانا التنوع، نقول مثلاً: "ينجح الطالب" فيكون الإسناد بسيطاً، ولا يخرج عن البساطة حين يذكر في الجملة إسناد آخر بغية تحديد بعض ما يتصل بالإسناد الأول، كما لو قلت مثلاً: "ينجح الطالب المجد الذي يبذل ما في وسعه من جهد" وسواء أكان الإسناد مفرداً، أم متنوعاً، فإن الجملة تظل بسيطة.
- لا يقبل النسخ أي كانت أدواته، سواء أكانت فعلية أم حرفية.
- يقبل الامتداد بعناصر الامتداد المختلفة، سواء ما اختص منها بالعنصر الفعلي كالمفاعيل والحال، وتمييز النسبة، أو ما لم يختص به كالتوابع، والظرف، وتمييز العدد.
- يلتزم بالتطابق النوعي، تذكيراً وتأنيثاً إلا في حالات محدودة يجوز فيها خلو الفعل من علامات التأنيث، أما فيما يتصل بالتطابق العددي فإن المأثورات النحوية تشير إلى أن من المرجع الفصحى في مراحلها التاريخية القديمة كانت تحقق هذا التطابق بين الفعل ومرفوعه متقدماً ذلك المرفوع أو متأخراً، وقد احتفظت بعض اللهجات العربية تلك المطابقة الكاملة بينهما، ولكن التطور اللغوي فرق بين مسلك الفعل في حالة التقدم عن مرفوعه المسند إليه وحالة التأخر عنه، فقد احتفظ بهذا التطابق إذا كان المسند إليه مقدماً، وتخلص من علامات التثنية والجمع إذا كان متأخراً¹.

¹ على أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص 141-142.

ثانياً - الجملة الاسمية:

- يمكن أن تكون بسيطة، كما يمكن أن تكون مركبة، وتقع بسيطة في حالتها إذا كان المسند فيها اسماً جامداً غير مشتق، أو مشتقاً لا يصلح كونه رافعاً للمسند إليه، وتكون مركبة إذا كان المسند تركيباً إسنادياً وسواء أكانت بسيطة أم مركبة فإنها تقبل أيضاً التنويع.

- تقبل النسخ بأدواته المختلفة أفعالاً كانت أو حروفاً.

- واجبة التطابق عددياً ونوعياً بين طرفي الإسناد فيها.

ويكون هذا التطابق مباشراً إذا كان المسند اسماً مشتقاً أو جامداً - عن طريق التثنية والجمع - ويكون غير مباشر - عن طريق الروابط المختلفة كالضمير أو الإشارة... - إذا كان المسند تركيباً إسنادياً.

وفيما يتصل بقبول الامتداد فإن الجملة تقبل الامتداد بالعناصر التي لا ترتبط بالعنصر الفعلي، أما عناصر الامتداد المرتبطة بالعنصر الفعلي فإنها لا تقبلها إلا في حالات إسنادية معينة.

وأما فيما يتصل بالترتيب فإن الأصل تقدم المسند إليه على المسند، وقد تجد ظروف تجعل هذا الأصل واجباً، كما قد توجد اعتبارات توجب عكس ذلك، وفقاً لقواعد نحوية، وفي غير حالات الوجوب هذه يتسم التركيب بالمرونة، بحيث يصح أن نقدم أحد العنصرين الإسناديين على الآخر، مع ملاحظة أن الأصل هو تقدم المسند إليه، فلا يصح العدول عنه إلا لاعتبارات بلاغية⁽¹⁾.

¹ - على أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص 142 -

ثالثا - الجملة الظرفية:

- أن الجملة الظرفية بسيطة دائما، ولا تقبل التركيب.
- أن الجملة الظرفية لا تقبل التطابق عدديا كان أو نوعيا مباشرا كان أو غير مباشر إذ أن وظيفة المسند فيها تنحصر في تحديد بعض علاقات المسند إليه، كزمانه أو مكانه.

رابعا - الجملة الشرطية:

- أن الجملة الشرطية متعددة الإسناد بالضرورة إذ تحتوي على عمليتين إسناديتين، بيد أن العمليتين لا تداخل بينهما، بل ترابط.
- أن العمليات الإسنادية في الجملة الشرطية لا تقبل النسخ في حين تقبل كل منها على حدة الامتداد.
- أن الترتيب ضروري بين مكونات الجملة الشرطية الثلاثة الأداة والشرط والجزاء.
- أن التطابق بين أطراف العمليات الإسنادية فيها يخضع لضوابط التطابق العددي والنوعي في الجملة الفعلية⁽¹⁾.

¹ - على أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، ص 146-147، 151-152.

خلاصة:

ان البلاغيين اقتحموا ميدان النحاة في مرحلة الجمود و الركود، وتناولوا أبواب النحو ومعانيه بالدراسة الجادة التي مكنتهم في بناء نظرية كبرى في البلاغة وهي نظرية النظم لعبد القاهر جرجاني، والتي من خلالها ظهر علم المعاني الى الوجود، وهي علم يعنى بدراسة الجملة التي هي موضوع هذا البحث.

ومن هنا يمكن القول بان جهود البلاغيين العرب لها مكانتها وتقديرها في دراسة الجملة العربية وهي المكمل الطبيعي لجهود النحاة في هذا الميدان.
كما اختلفو النحاة في تحديد أنواع الجملة فمنهم من قسمها الى جملة فعلية واسمية فقط ومنه من اضافا الجملة الشرطية والظرفية .

الفصل الثاني

الجملة في شعر حسان بن ثابت

المبحث الأول: الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلا، سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة العربية وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعديا وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبنيا للفاعل كما جاء على غير هذه الصورة أي مبنيا لغيره، والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها، أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل عما قد يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات أيضا.

وهكذا يكون لدينا الأشكال النمطية الآتية غير وحيدة الركن:

- الفعل + الفاعل.

- الفعل + الفاعل + المكملات.

- الفعل + المكملات + الفاعل.

- المكملات + الفعل + الفاعل.

- الفعل + النائب.

- الفعل + المكملات + النائب.

- المكملات + الفعل + النائب.

ويجمع على أبو المكارم في كتابه الجملة الفعلية هذه الصور في أربع صور فحسب

وهي:

- الفعل + المرفوع.

- الفعل + المرفوع + المكملات.

- الفعل + المكملات + المرفوع.

- المكملات + الفعل + المرفوع⁽¹⁾.

¹ - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 37، 38.

أولاً: الفعل + المرفوع:

قد يكون المرفوع فاعل أو نائب فاعل حيث أن الفعل يكون لازماً لا يحتاج إلى مكملات مثل: قال حسان بن ثابت:

صَلَّى الْإِلَهَ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارِكِ أَحْمَدٍ⁽¹⁾

الجملة الفعلية هي (صلى الله) تتكون من عنصرين أساسيين للتركيب الفعلي (مسند ومسند إليه) حيث نجد المسند (الفعل) ورد بصيغة الماضي، أي فعلاً ماضٍ، أما المسند إليه الذي هو الفاعل جاء اسماً، أما بالنسبة إلى ترتيب عناصر التركيب فقد جاء الفعل ثم الفاعل وهذا هو الأصل في الترتيب.

إذن فالفعل هنا هو صلى.

والفاعل هو لفظ الجلالة الله.

يقول حسان بن ثابت أيضاً:

فإمّا تُعْرِضُوا عَنَا اعْتَمَرْنَا، وَكَانَ الْفَتْحُ، وَأُنْكَشَفَ الْغِطَاءُ⁽²⁾

الجملة الفعلية هنا (اعتمرنا)؛ تتكون من فعل وفاعل، حيث هنا جاء الفاعل ضمير متصل مع الفعل؛ فالفعل هو اعتمر والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل، حيث أن الفعل ورد بصيغة الماضي كذلك والفاعل جاء ضمير متصل.

وفي نفس البيت نجد جملة فعلية ثانية وهي "انكشف الغطاء"، فالفعل أو المسند في هذه الجملة هو انكشف وهو فعل ماضٍ، أما الفاعل فهو الغطاء جاء معرفاً حيث أن الفاعل جاء يلي الفعل مباشرة، وهذا هو الأصل في ترتيب الجملة الفعلية.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 66.

² - نفسه، ص 19.

ثانيا: الفعل + المرفوع + المكملات:

تتكون الجملة الفعلية في هذا النوع من مسند ومسند إليه ومفعول به؛ أي فعل + فاعل + مفعول به حيث يكون هذا الفعل متعديا؛ أي أنه يحتاج إلى مفعول به، حيث يكون المفعول عنصرا اجباريا في الجملة الفعلية.
يقول حسان بن ثابت:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (عد منا خيلنا) فالفعل هو عدم جاء فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع المتحرك، والنون ضمير متصل على السكون في محل رفع فاعل؛ أي أن الفاعل جاء ضمير، والمفعول به هو خيلنا، خيل مفعول به وهو مضاف والنون ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

نجد المفعول به "خيلنا" جاء معرفا بالإضافة محافظا على رتبته، وهو الأصل في المفعول به أي يلي فاعله ولا يتقدمه؛ يعني أن يتقدم الفاعل على المفعول به لأن الفاعل كالجزء من فعله بخلاف المفعول.
ويقول الشاعر أيضا:

وكفى الإله المؤمنين قتالهم وأتأبهم في الأجر خير ثواب

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (كفى الله المؤمنين) حيث ورد الفعل هنا فعلا ماض وهو "كفى"، والفاعل هو (الله) فاعل مرفوع أما المفعول به فهو المؤمنين جاء على صيغة الجمل، حيث أن هذه الجملة حافظت على ترتيبها وهذا هو الأصل فيها؛ جاء الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به.
ويقول حسان بن ثابت أيضا:

شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا صِدْقُوهُ! فقلتم: لا نقوم ولا نشاء (1)

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (شهدت)؛ جاءت أيضا مكونة من فعل وفاعلها ضمير؛ فالفعل هو شهد على صيغة الماضي، والتاء المتكلم ضمير في محل رفع فاعل وكذلك توجد جملة فعلية ثانية وهي (فقوموا)، مكونة من فعل والفاعل هو: واو الجماعة.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 20، 19.

وكذلك توجد في نفس البيت جملة فعلية ثالثة وهي (نقوم)، نجدها هنا الفعل جاء مضارعا والفاعل حذف وتقديره نحن.

ويقول أيضا:

نُفْتِكَ بَنُو هَصِيصٍ عَنْ أَبِيهَا شَجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُّ الْعِيَابُ (1)

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (تسترق العياب)، جاءت الفعل الذي هو تسترق مبني للمجهول، والعياب هي نائب فاعل، إذا فالجملة الفعلية مكونة من فعل مبني للمجهول ونائب فاعل.

يقول أيضا:

وَعَبْنَا فَلَمْ تَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ رَجَالَ بَنِي كَعْبٍ تَحَزُّ رِقَابَهَا (2)

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (تحز رقابها)، حيث أن فعلها جاء مضارع مبني للمجهول وهو (تحز)، و(رقاب) نائب فاعل، فالجملة مكونة من فعل مبني للمجهول ونائب فاعل.

ويقول حسان بن ثابت أيضا:

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أُرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ (3)

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (أرسلت عبد).

جاء هنا الفعل ماض وهو أرسل، والفاعل هو التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، أي أن الفاعل جاء ضمير، و"عبدا" مفعول به، كذلك هذه الجملة حافظت على ترتيب عناصرها من فعل وفاعل ومفعول به.

ونجد كذلك جملة فعلية ثانية في عجز البيت وهي "يقول الحق"، إذا الفعل هو يقول وجاء فعلا مضارعا، أما الفاعل، فهو ضمير مستتر تقديره "هو"، والحق مفعولا به، فالجملة هنا مكونة من فعل وفاعل وضمير ومفعول به.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 41.

² - نفسه، ص 34.

³ - انفسه، ص 20.

ويقول الشاعر أيضا:

يُبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُضْعِدَاتٍ، عَلَى أَكْتَاغِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (يبارين الأعنة)؛ "يبارين" مكونة من فعل وفاعل حيث جاء الفعل مضارع، ونون النسوة فاعل، و"الأعنة" مفعولا به، فالجملة مكونة من فعل + فاعل ضمير + مفعول به.

ويقول أيضا:

فإِذَا تَعَرَّضُوا عَنَا اعْتَمَرْنَا
وإِلَّا فَاصْبِرُوا الْجَلَاءَ يَوْمَ
وَكَانَ الْفَتْحُ، وَأُنْكَشَفَ الْغِطَاءُ
يَعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

الجملة الفعلية في البيت الأول هي "تعرضوا عنا"، فتعرضوا مكونة من فعل وفاعل والفاعل هو الواو "وعنا" مفعول به، جاء شبه جملة مكونة من حرف جار ومجرور، وأصلها "عن نا"، فأدغمت نون الجار مع نون الضمير فصارت "عنا".

أما البيت الثاني، فالفعل فيها هو يعز، والفاعل هو لفظ الجلالة "الله"، و"من" اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، أي أن المفعول به حل محله اسم من.

ويقول الشاعر أيضا:

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا، هُمُ الْأَنْصَارُ، عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ (1)

الجملة الفعلية في هذا البيت هي (يسرت جندا)؛ مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، يسرت هي فعل؛ والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجندا مفعولا به.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 20، 19.

ثالثاً: الفعل + المكملات + الفاعل:

في الجملة الفعلية الأصل أن يقع المفعول به بعد الفاعل، وهذا هو الترتيب الطبيعي في الجملة الفعلية، ولكن من الممكن في بعض الأحيان أن يتقدم المفعول على الفاعل خطوة، فيتوسط بين الفعل وفاعله، ففي هذه الحالة يمكن أن يكون الترتيب فيها جائزاً كما من الممكن أن يكون الترتيب فيها واجباً⁽¹⁾. وسوف نقدم أمثلة من شعر حسان بن ثابت يكون المفعول مقدماً على الفاعل.

يقول حسان بن ثابت:

تَظَلُّ جِيَادُنَا مَتَمَطَّرَاتٍ، تَلْظَمُهِنَّ بِالْخَمْرِ النِّسَاءُ⁽²⁾

الجملة الفعلية في هذا البيت هي تلظمن بالخمير النساء؛ فالفعل هو تلطم جاء فعل مضارع محافظاً على ترتيبه في الجملة، وهن ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل؛ أي أن المفعول به في هذه الجملة جاء ضمير مقدم على الفاعل الذي هو النساء إذا فالجملة الفعلية في هذا المثال جاءت مكونة من فعل + مفعول به + فاعل.

رابعاً: المكملات + الفعل + المرفوع:

الجملة الفعلية من الممكن فيها أن يتقدم المفعول به خطوتين، فيقع قبل الفعل والفاعل ومن أمثلة ذلك يقول الشاعر حسان بن ثابت:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ⁽³⁾

في هذا البيت تقدم المفعول به على الفعل والفاعل، فنجد في صدر البيت أحسن مفعول به وتر فعل ماض، عيني فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة للياء.

وفي عجز البيت نجد كذلك المفعول به متقدماً على الفعل والفاعل وهو أكمل، والفعل هو تلد فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل هو النساء.

إذن فالجملة الفعلية في هذا المثال جاءت على الترتيب التالي مفعول به + فعل + فاعل.

¹ - علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 92.

² - حسان بن ثابت: الديوان، ص 19.

³ - نفسه، ص 21.

إذن المفعول به هو أكثر المفاعيل ذكرا في شعر حسان بن ثابت، وبعد هذا التحليل لهذه النماذج تؤكد أن المفعول به له دورا لا يقل أهمية عن الوحدة الاسنادية في بناء الجملة العربية.

الجملة الشرطية:

يقول حسان بن ثابت:

أَتَجْمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النُّوَى وَصَدَاءُ، إِذَا مَا أَسْقَبْتُ، وَتَجَنَّبَا

إِذَا أَنْبَتِ أَسْبَابُ الْهَوَى ، وَتَصَدَعْتُ عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِغْ لِشِعَاءٍ مَطْلَبَا (1)

أداة الشرط في البيت الأول هي إن وإذا، وفعل الشرط هو تراخت، أستجبت

أما في البيت الثاني فأداة الشرط هي: إذا، وفعل الشرط هو أنبت، وجواب الشرط

عصا البين

ويقول الشاعر أيضا:

إِنْ تَمَسَّ دَارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خَالِيَةٌ بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ، خَرِبٌ

فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْحَسَبُ

أداة الشرط هنا هي إن، وفعل الشرط هو تمس

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا مُعَلِّمٌ صَدَقَ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ (2)

أداة الشرط في البيت الأول هي إن، وإن يطيعوه يسعدوا هي أسلوب الشرط، وفعل

الشرط هو "يطيعوه"، وجواب الشرط هو "يسعدوا"؛ إذا فهنا الطاعة هي شرط تحقيق السعادة

وكذلك البيت الثاني؛ فأداة الشرط هي إن وفعل الشرط هو (يحسنوا)، وجواب الشرط هو "فإنه

بالخير أجود"

ويقول الشاعر أيضا:

عَزِيْزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الْهُدَى حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا (3)

أداة الشرط هي أن، وفعل الشرط هو يحدوا.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 27.

² - نفسه، ص 62.

³ - نفسه، ص 62.

وهكذا يمكن القول أن الجملة تقوم على الإسناد الأصلي وطرفاه هو المسند والمسند إليه وبعد هذا الاستطراد في الحديث عن المسند والمسند إليه نعود لنقول أن الجملة تبدأ في نظر النحويين من مسند ومسند إليه، أي من فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل أو من مبتدأ وخبر، أو ما كان في أصل مبتدأ وخبر. إذا فإن الجملة تتركب أو تتألف من ركنين أساسيين لا يمكن الاستغناء عنهما وهما المسند والمسند إليه.

المبحث الثاني: الجملة الإسمية:

تتكون الجملة الإسمية عند النحاة من مبتدأ وخبر، أو مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر، أو ما كان أصله المبتدأ أو الخبر⁽¹⁾.

فيرى النحويون أن الأصل في الجملة الإسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم، بيد أنه قد تجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه، كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه أي المبتدأ⁽²⁾.
يقول حسان بن ثابت:

وَجَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِيْنَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ⁽³⁾

الجملة الإسمية في هذا البيت هي (جبريل رسول) مكونة من مبتدأ وخبر فالمبتدأ هو جبريل والخبر هو رسول، جاء الخبر هنا مفرد، والجملة الإسمية محافظة على ترتيب عناصرها من مبتدأ وخبر.
ويقول الشاعر أيضا:

إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيْمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُثُ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ⁽⁴⁾

الجملة الإسمية في هذا البيت هي "فالغدر منكم شمة"، المبتدأ هو "الغدر"، والخبر هو "شمة"؛ حيث أن المبتدأ جاء معرفا، والخبر لم يلي المبتدأ مباشرة بل توسطتهما منكم. ويقول أيضا:

لَسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ⁽⁵⁾

الجملة الإسمية هنا هي "لسانس صارم" مكونة من مبتدأ وخبر، لساني مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة للياء وهو مضاف والياء مضاف إليه. وصارم خبر مرفوع.

¹ - علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ص18.

² - المرجع نفسه، ص52.

³ - حسان بن ثابت: الديوان، ص20.

⁴ - نفسه، ص127.

⁵ - نفسه، ص21.

ويقول الشاعر أيضا:

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السِّيفُ مَذُودِي (1)

المبتدأ في هذا البيت هو لساني والخبر هو صارمان خبر مرفوع بالألف لأنه مثني.

ويقول الشاعر أيضا هذا البيت وقد سبق ذكره:

يُبَارِينِ الْأَسْنَةَ مُضْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَفِهَا الْأَسْلُ الْظَّمَاءُ (2)

الجملة الإسمية في هذا البيت هي على أكتفها الأسل"، جاء هنا الخبر مقدم وهو شبه جملة أكتافها، اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ هو الأسل فهو مبتدأ مؤخر.

ويقول الشاعر أيضا:

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرُ (3)

الجملة الإسمية هي "في لساني نور"؛ وفيها تقدم الخبر وهو شبه جملة "في لساني"

على المبتدأ وهو "نور".

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 81.

² - نفسه، ص 19.

³ - نفسه، ص 103.

المبحث الثالث: الجملة المتممة:

أولاً: الجملة الفعلية الواقعة خبراً:

1- الجملة الفعلية:

يقول حسان بن ثابت:

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ ۖ لَوْ كَانَ لِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ أَضْحَابُ (1)

فالشاهد فيه: هو أن الجملة الفعلية حلفت يميناً وقعت في محل رفع خبر لـ إن التي اسمها هو الضمير "الياء" والجملة فعلها ماض والفاعل فيها هو الضمير "تاء" المتكلم ويمينا مفعول به.

ومن هذا النوع أيضاً قوله:

نَبِيٌّ أَنَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعَبِّدُ (2)

نجد في هذا البيت أن الجملة الفعلية "أنا" وقعت في محل رفع خبر للمبتدأ "نبي"، وهي جملة فعلية فعلها ماض "أتى" والضمير "نا" في محل رفع فاعل للفعل "أتى" ونرى هنا أن المبتدأ نكرة، ويبدو أن الذي سوغ للابتداء بالنكرة، إما أن يكون نزلت النكرة منزلة المعرفة، أو أن يكون هناك وصف محذوف، وهذا أمر جائز⁽³⁾، لأن الوصف قد يكون تقديراً لا لفظياً ونظير ذلك قوله تعالى "وطائفة قد أهمتهم أنفسهم"⁽⁴⁾.

ويقول أيضاً:

وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ وُلُّوا جَمِيعًا وَلَمْ يَلُوعَى الْحَسْبُ التَّلِيدُ (5)

الشاهد فيه، أن الجملة الفعلية "قد ولوا" وقعت في محل نصب خبر لـ "كان" والتي اسمها هو "القوم" والجملة الفعلية فعلها ماض مسبوق بـ "قد" والواو التي للجماعة هي الفاعل.

جِيرَانُهُ الْأَدْنَوْنَ حَوْلَ بُيُوتِهِ غَدَرُوا وَرَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ (6)

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 30

² - نفسه، ص 54.

³ - شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ص 110.

⁴ - سورة آل عمران: الآية 154.

⁵ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 88.

⁶ - نفسه، ص 111.

نجد في عجز البيت، أن الجملة الفعلية "غدروا" ووقعت في محل رفع خبر للمبتدأ وهو "جيران" وفعلها فعل ماض وفاعلها هو الواو والتي للجماعة.

إِنَّ الذَّوَابَّ فِي فَهْرٍ وَإِخْوَتُهُمْ قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تَتَّبِعُ⁽¹⁾

الشاهد فيه: الجملة الفعلية "قد بينوا" وقعت في محل رفع خبر لـ "إن" والتي اسمها "الذوائب" والجملة فعلها مضارع مسبوق بـ "قد" التي تفيد التحقيق واو الجماعة في محل رفع فاعل.

2- الجملة الفعلية الواقعة حالا:

يقول الشاعر حسان بن ثابت:

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفَرٌ تَغْفِيهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ⁽²⁾

الشاهد هو: وقوع الجملة الفعلية "تغفيها الروامس" في محل نصب حال، وصاحب الحال هو "ديار" والذي سوغ لأن تكون الجملة حالا بعد النكرة هو أن النكرة خصت إلى بني الحسحاس فصارت كالمعرفة، وبنو الحسحاس هم قوم من العرب. ويقول أيضا:

فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا وَعَتَبَةٌ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَيُوبِ⁽³⁾

الشاهد فيه: هو وقوع الجملة الفعلية "قد تركنا" في محل نصب حال، وصاحب الحال هو عتبة" والرابط هو الضمير المقدر في الجملة فتكون "قد تركناه" وحذفه هنا جائز. وكذلك:

وَأَسْمَعُكَ الدَّاعِيَ الْفَصِيحَ بِفِرْقَةٍ وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِتَغْرُبًا⁽⁴⁾

جاءت الجملة الفعلية في عجز البيت هي: "وقد جنحت شمس" في محل نصب حال والجملة فعلها ماض مسبوق بـ "قد" والواو التي قبلها هي واو الحال؛ والرابط في هذه الجملة هو واو الحال والضمير معا.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 152.

² - نفسه، ص 18.

³ - نفسه، ص 16.

⁴ - نفسه، ص 26.

وَأَفَلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْسُ بْنُ خَالِدٍ يَمُجُّ دَمًا كَالرَّعْفِ مُخْتَصِبِ النَّخْرِ⁽¹⁾

وقعت الجملة الفعلية "يصبح دما" في محل حال، وصاحب الحال هو "أوس" والرابط بينهما هو الضمير.

وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، مُسْنَدًا أُبَيًّا، وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصَ نَجِيعًا⁽²⁾

الشاهد هو: وقوع الجملة الفعلية المسبوقة بـ "قد" وهي "بل القميص بجيع" في محل نصب حال والرابط فيها واو الحال.

3- الجملة الفعلية الواقعة مفعولا به:

قال حسان بن ثابت:

فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبًا⁽³⁾

وجد الجملة الفعلية "صدقت" المكونة من الفعل الماضي صدق ومن "نون المخاطب" التي جاءت في محل رفع فاعل كلها في موضع النصب مقول القول مفعول به.

4- الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه:

يقول حسان بن ثابت:

وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ بَنُو النَّجَارِ تَخْطِرُ كَالْأَسْوَدِ⁽⁴⁾

الشاهد فيه هو إضافة "يوم" وهي ظرف زمان للجملة الفعلية "جالت بنو النجار" إذا فهي في محل جر بالإضافة، ويمكن أن يحل المفرد محلها فتكون: "يوم جولة بني النجار".

وَزَيْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، حِينَ تَتَابَعُوا جَمِيعًا، وَأَسْبَابُ الْمَنِيَةِ تَخْطِرُ⁽⁵⁾

الشاهد هو: إضافة "حين" إلى الجملة الفعلية "تتابعوا" فالجملة في محل جر بالإضافة وإذا أردنا تأويلها بالمفرد تكون "حين تتابعهم

حتى تصب لتأتيهم فغدت بهم سوداء أصل فروعها كالغنقر⁽⁶⁾

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 112.

² - نفسه، ص 157.

³ - نفسه، ص 25.

⁴ - نفسه، ص 88.

⁵ - نفسه، ص 108.

⁶ - نفسه، ص 104.

أصنفت "حتى" إلى الجملة الفعلية "تصب لتأتيهم" إذا هي في محل جر بالإضافة.

فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُؤَسَّدٍ بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْقَنَا يَتَكَسَّرُ (1)

الشاهد: هو إضافة "حتى" إلى الجملة الفعلية "مات" فالجملة في محل جر بالإضافة ويجوز لنا نقدرها بالمفردة فتكون "حتى موته".

5- الجملة الفعلية الواقعة جوابا لشرط جازم:

يقول حسان بن ثابت:

إِن تَمْسِي دَارُ ابْنِ أَرَوَى مِنْهُ خَالِيَةً بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ، خَرِبُ

فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْحَسَبُ (2)

جاءت الجملة الفعلية التي في صدر البيت الثاني "فقد يصادف" في محل جزم جواب للشرط وأداته هي "إن" التي في البيت قبله، وفعل الشرط هو "تمس" واقترن الجواب بالفاء. ويقول أيضا:

أَبْنِي إِنْ حَاوَلْتَهُمْ أَنْ تَسْرِقُوا فَخُذُوا مَعَاوِلَ كُلِّهَا مَتَّعِبٌ

وَأَثُوا بُيُوتَ النَّاسِ مِنْ أَدْيَارِهَا حَتَّى تَصِيرَ كُلُّهُمْ مَجُوبٌ (3)

ووقعت الجملة الفعلية "فخذوا" في محل جزم جوابا للشرط، وفاعل الجملة هو واو الجماعة، ومعاول مفعول به، واقترن الجواب بالفاء. وقوله:

إِذَا أَدْرَتِ السَّيِّدَ الْأَشَدَّ مِنْ الرِّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدًا (4)

وقعت الجملة الفعلية "عليك سعدا"، والجملة هنا تصدرها اسم فعل الأمر وهو "عليك" بمعنى "الزم" وهو يعمل عمل الفعل فالجملة في محل جزم جوابا للشرط الجازم واقترن بالفاء.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 108.

² - نفسه، ص 27.

³ - نفسه، ص 83.

⁴ - نفسه، ص 95.

6- الجملة الفعلية الواقعة نعت:

يقول حسان بن ثابت:

وفجعنا فيروزُ لا درَّ درهُ
بأبيضَ يَتَلَوُ الْمُحَكَّمَاتِ مُنِيبٌ (1)

الشاهد فيه هو ورود الجملة الفعلية "يتلو المحكمات" في محل جر صفة للمفرد وهو "أبي" والجملة الفعلية فعلها مضارع "يتلو" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والمحكمات مفعول به بالكسرة نيابة على الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف، والرابط بين المنعوت به والمنعوت هو الضمير.

ويقول أيضا:

ألا أبلغ المستسمعين بوقعةٍ
تخفُّ لها شمطُ النساءِ القواعدُ (2)

وقعت الجملة الفعلية "تخف لها شمط النساء القواعد" في محل جر صفة للمفرد وهو وقعه وفي الجملة الفعلية الفعل المضارع والفاعل فيها هو "شمط النساء" والنساء مضاف إلى "شمط".

وقوله أيضا:

على ما قام يشئمني لئيمٍ
كخنزيرٍ تمرغ في رمادٍ (3)

الشاهد فيه وقوع الجملة الفعلية "تمرغ" في محل جر صفة للمفرد وهو "خنزير" والفعل فيها فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

7- الجملة الفعلية الواقعة عطفًا:

قول حسان:

إن تمس دارُ ابنِ أروى منه خاليةٌ
فقد يُصادفُ باغي الخيرِ حاجتهُ
بابٌ صريعٌ وبابٌ مُخرقٌ، حربُ
فيها ويأوي إليها الذكْرُ والحسبُ (4)

1- حسان بن ثابت: الديوان، ص 34.

2- نفسه، ص 75.

3- نفسه، ص 90.

4- نفسه، ص 27.

الشاهد في عجز البيت الثاني: وهو أن الجملة الفعلية "يأوي" على الجملة التي قبلها وهي "قد يصادف باغي الخير"، وبما أن الجملة الفعلية المعطوفة عليها في محل جزم جواب للشرط فتكون الجملة المعطوفة لها نفس المحل الإعرابي فهي في محل جزم. وقوله أيضا:

وَبِكُلِّ صَافِيَةٍ الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا فَتَخَاءُ كَاسِرَةً تَدْفُ وتَطْمَحُ⁽¹⁾

وقعت الجملة الفعلية وهي "تطمح" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" وقعت في محل رفع وذلك لأنها معطوفة على الجملة الفعلية التي قبلها "تدف" والجملة في محل رفع صفة لـ "فتخاء كاسرة" إذن الجملة الثانية وهي الجملة المعطوفة لها حكم الجملة المعطوف عليها. ويقول أيضا:

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ⁽²⁾

الشاهد فيه: وقوع الجملة الفعلية التي في عجز البيت وهي "يتلو" في محل رفع والذي جعلها تكون مرفوعة هو عطفها على الجملة الفعلية التي قبلها وهي "تري" وهي نعت "نبي" ونبي هنا خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" والجملة الأولى في محل الرفع وهي المعطوف عليها لذلك انتقل الحكم الأعرابي للجملة المعطوفة وهو الرفع. ثانيا: الجملة الإسمية:

1- الجملة الإسمية الواقعة خبرا:

قال حسان بن ثابت:

وَيَعْلَمُ أَكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الدِّمَارِ الْمُنَاجِدُ⁽³⁾

والشاهد فيه: هو أن الجملة الإسمية من المبتدأ والخبر "أنا الفارس" وقعت في محل رفع خبر لـ إن والتي اسمها هو الضمير "ياء المتكلم".

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 52.

² - نفسه، ص 60.

³ - نفسه، ص 75.

ويقول أيضا:

وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ سُمِّيَّةُ أُمَّهُ
وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بُلِّغَ الْجَهْدُ (1)

والشاهد فيه: هو أن الجملة الفعلية الإسمية من "كان" ومعمولها وقعت في محل رفع خبر لـ "إن" والتي اسمها امرأ.

2- الجملة الإسمية التي تقع في محل نصب حال:

يقول حسان:

هُمْ جِبِلُّ الْإِسْلَامِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ
رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ (2)

الشاهد فيه هو: مجيء الجملة الإسمية "والناس حوله" في محل نصب حال والرابط فيها الضمير والواو التي قبلها واو الحال.

وقول أيضا:

لَأَتَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيِّنَ شَافِعِ
وَمَشْهَدُنَا فِي اللَّهِ وَالْمَوْتُ نَافِعٌ (3)

الشاهد هو: الجملة الإسمية في عجز البيت الثاني و "الموت نافع" وقعت في محل نصب حال والرابط فيها هو "واو" الحال.

3- الجملة الإسمية الواقعة مفعولا به:

يقول حسان بن ثابت:

وظنُّهُمْ بِي أَنَّنِي لِعَشِيرَتِي
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ (4)

فالشاهد فيه: هو أن الجملة الإسمية من "أن" وما دخلت عليه هي في محل نصب مفعول به أولا للفعل "ظن".

ومنه أيضا قوله:

وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا
أَسْوَدٌ تَنْفُضُ أَلْبَادَهَا (5)

1- حسان بن ثابت: الديوان، ص 100.

2- نفسه، ص 109.

3- نفسه، ص 155.

4- نفسه، ص 75.

5- نفسه، ص 81.

نجد أن الجملة الإسمية من أن التي أدغم الضمير "تا" فيها والضمير "تا" هو في محل نصب اسمها وخبرها هو "أسود" كلها وقعت في محل نصب مفعول للفعل "تعلم" وهو من الأفعال التي تكتفي بمفعول واحد لأن "علم" هنا بمعنى "عرف".
ويقول أيضا:

قُلْ لِلنُّصِيرَةِ إِنْ عَرَضَتْ لَهَا نَيْسَ الْجَوَادِ بِصَاحِبِ النَّزْرِ (1)

الشاهد فيه: هو وقوع الجملة الإسمية "ليس الجواد بصاحب النذير" في محل نصب مقول القول وليس اسمها الجواد وهو مرفوع بالضممة وخبرها "بصاحب" وحرف الجر هنا زائد.
ويقول أيضا:

فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الشَّهَادَةَ رَاحَةً وَرِضْوَانُ رَبِّ، يَا مَامَ، غَفُورٍ (2)

وقعت الجملة الإسمية من "إن" ومعموليها وهما "الشهادة راحة" في محل نصب مقول القول و"أمام" هنا منادى مرخم وهو يقصد به "أمامة"

4- الجملة الإسمية الواقعة جواب لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذا:

قول حسان:

مَتَى تَنَسَّبَ قَرِيْشٌ، أَوْ تَحَصَّلَ فَمَا لَكَ فِي أُرُومَتِهَا نِصَابٌ (3)

نجد الجملة الإسمية "فمالك في أرومتها نصاب" وقعت في محل جزم جواب للشرط، والجملة الإسمية مكونة من مبتدأ وخبر تقدم فيها وهو شبه جملة على المبتدأ لأنه نكرة وهو "نصاب".
وقوله أيضا:

عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ، يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ وَإِنْ يَحْسِنُوا، فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ (4)

وقعت فيه الجملة الإسمية وهي "الله بالخير أجودا" في محل جزم جوابا للشرط واقتترنت بالفاء.

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 107.

² - نفسه، ص 112.

³ - نفسه، ص 41.

⁴ - نفسه، ص 62.

5- الجملة الإسمية الواقعة نعت:

قال حسان:

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عِذْرَاءٍ مَنْزِلَهَا خَلَاءٌ (1)

الشاهد في البيت هو الجملة الإسمية "منزلها خلاء" جاءت منعت بها والمنعوت هو الإسم النكرة وهو "عذراء" وموقع المنعوت هو الجر لأنه مجرور بـ "إلى" وعليه تكون الجملة الإسمية محلها جر أيضا.

6- الجملة الإسمية الواقعة بدل:

قال حسان:

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ، عَرْضَتْهَا اللَّقَاءُ (2)

فالشاهد فيه أن الجملة الإسمية ومن مبتدأ وخبر "هم الأنصار" وقعت بدلا من المفرد "جندا" فهي في محل نصب لأن موقع المفرد هو مفعول به وهو منصوب.

7- الجملة الإسمية الواقعة مضاف إليه:

إِذَا الدَّهْرُ عَفَّ فِي تَقَادُمِ عَهْدِهِ عَلَى عَارِ قَوْمٍ، كَانَ لَوْمَكُ فِي غَدٍ (3)

الشاهد فيه هو إضافة "إذا" إلى اسم ظاهر وهو "الدهر" ويجوز لنا أن نقدر فعلا محذوفا يليها فيكون التقدير إذ عف الدهر، لأنها لا تدخل على الاسم الظاهر مباشرة.

1- حسان بن ثابت: الديوان، ص 17.

2- نفسه، ص 20.

3- نفسه، ص 97.

المبحث الرابع: الجملة الظرفية

هي الجملة التي يكون فيها ظرف زمان أو مكان

يقول حسان بن ثابت:

لنا في كلِّ يومٍ من معدٍ
فحكّم بالقوافي من هجائنا
سبأب، أو قتال، أو هجاء
ونضرب حين تختلط الدماء (1)

في البيت الأول كلمة "يوم" وهي ظرف زمان، وفي البيت الثاني كلمة "حين" وهي ظرف زمان كذلك وهذا ما يبين أن الجملة ظرفية.
ويقول الشاعر كذلك:

كان الثريا فوق ثغرة نحرها
الظرف هنا هو "فوق" وهو ظرف مكان.
ويقول أيضا:

قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا
"يوم" ظرف زمان للجملة الفعلية "ساروا"
ويقول أيضا:

ولسنا بشر ب فوقهم ظلُّ برده
هناك ظرف مكان في البيت وهو "فوق".
ويقول أيضا:

تري فوق أثناء الزببي ساطاً
الظرف هنا "فوق" وهو ظرف مكان.

يعدون للحنوت تيساً ومقصدا

نعالاً وقسوباً، وريطاً معضدا (4)

1- حسان بن ثابت: الديوان، ص 20.

2- نفسه، ص 79.

3- نفسه، ص 88.

4- نفسه، ص 91.

ويقول أيضا:

لِئَامٍ مَسَاعِيهَا، كَذُوبٌ حَدِيثُهَا
لَهَا عَقْلٌ نِسْوَانٍ، وَشَرٌّ شَرِيْعَةٍ
قَلِيلٌ غَنَاهَا حِينَ يُنْعَى صُقُورُهَا
نَزُورٌ نَدَاهَا حِينَ تَبْغَى بِحُورِهَا (1)

في البيت الأول كلمة "حين" وهي ظرف زمان وفي البيت الثاني كذلك توجد كلمة "حين"

¹ - حسان بن ثابت: الديوان، ص 140.

خلاصة:

من خلال دراستنا للجملة في شعر حسان بن ثابت استنتجنا تنوعها في شعره حيث انه يوظف معظم أنواع الجملة بمختلف أحوالها ومواضعها، سواء كانت جملة فعلية أو اسمية أو شرطية أو ظرفية.

الخاتمة

الخاتمة

يعتبر هذا البحث محاولة لمعرفة أنواع الجمل من خلال دراسة تركيبية لغوية تعنى بكشف العلاقات التي تربط عناصر الجملة ودراسة عناصر الجملة كانت من اجل معرفة الأشكال التي ترد فيها الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الظرفية والجملة الشرطية فالجملة العربية ميزتها الخاصة من الناحية اللغوية والنحوية التي تجعلها مميزة عن غيرها من جمل اللغات الأخرى من حيث البناء وتشكيل الجملة والتي تنفرد بها لوحدها.

فقد تحدثنا عن الجملة الفعلية حيث وردت بكثرة في شعر حسان بن ثابت والتي تتكون من أربعة أركان منهما اثنان أساسيان ولا يمكن أن تخلو منهما الجملة وهما الفعل والفاعل والذي لا يمكن أي جملة فعلية دونها كونها الركن الأساسي من اجل تكوين الجملة الفعلية وإذا ذهب احدهما أصبحت الجملة غير صحيحة للنص وهناك أيضا ركنان احدهما ثانوي والأخر أساسي في بعض الجملة.

أما الجملة الشرطية فقد درست ضمن الجملة الفعلية وذلك لاعتبار النحويين بأنها جزء من الجملة الفعلية.

أما بالنسبة للجملة المتممة فنجد الجملة الواقعة خبرا في ديوان حسان بن ثابت وردت بكثرة سواء إن كانت جملة اسمية أو فعلية بمختلف أنواع الأفعال التي تنصدر هذه الجمل.

كما وردت كذلك الجملة التي تقع في محل نصب حال بكثرة سيما الجملة الفعلية باختلاف أنواع الفعل فيها.

كذلك الجملة التي تقع في محل نصب مقول القول سواء كانت جملة فعلية أو اسمية وردت بكثرة كذلك في الديوان.

الخاتمة

كما وردت الجملة المضاف إليها بكثرة في ديوان حسان بن ثابت خاصة الفعلية على عكس الاسمية.

كما وردت الجملة الواقعة في محل جزم جوابا للشرط بكثرة في الديوان خاصة الفعلية على عكس الاسمية.

الواقعة عطا ونعتا أما بالنسبة للجمل التابعة قليلة كما لم ترد الجمل الواقعة بدل في الديوان.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1. حسان بن ثابت: الديوان ، شرحه وكتبه وهمشه: عبدا علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1414هـ 1994م.

II. المعاجم والقواميس

1. أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، د.ط، 1979.

2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994.

III. المراجع

أولاً: الكتب

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، د.ط، 2010م.
2. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف: المغني اللبيب في كتب الأعراب تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1991.
3. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، ج2 د.ط، د.ت.
4. أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، شرحه وكتبه هوامشه سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994.
5. أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الفكر، د.ط، 1983.

قائمة المصادر والمراجع

6. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط.
د.ت، مادة (ج، م، ل).
7. البستاني بطرس: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظير عبود، بيروت،
ط1، 1997م.
8. بلقاسم دفة، في النحو العربي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط2
2003م.
9. خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة، د.ط، 1984م.
10. رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوية، مكتبة الخانجي
القاهرة، ط3، 1997.
11. الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار الجبل، بيروت، ط2، د.ت.
12. الصفار إبتسام مرهون: الأمالي في الأدب الإسلامي، عمان، دار المناهج للنشر
والتوزيع، عمان، ط1، 1426هـ-2006م.
13. عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000م.
14. عبد اللطيف، محمد حماسة: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار
غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م.
15. عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،
القاهرة، د.ط، 2003.
16. على أبو المكارم: الجملة الاسمية، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2007.
17. على أبو المكارم: الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة
ط1، 2007.
18. على أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة، ط1، 2007م.

قائمة المصادر والمراجع

19. علي الشريف بن محمد الجرجاني، التعريفات، طبعة مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1969م.
20. فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007.
21. فتحي عبد الفتاح الجني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح الكويت، ط1، 1978م.
22. فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح الكويت، ط2، 1987م.
23. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، ط2، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 2001م.
24. محمد بن سلام بن عبيد الله جمحي: ابن سلام طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر دار المدني، جدة، د.ط، د.ت.
25. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط2، 1986م.
26. يوسف شحدة الكحلوت: محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي، د.ط، 1430هـ، 2009م.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. ميلود حركاتي: التركيب اللغوي في شعر الخنساء "في ضوء علم اللغة الحديث دراسة وصفية تحليلية"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وآدابها، جامعة باتنة، 2007.
2. عادل شقراوي: الفضلة ودورها في بناء الجملة العربية في شعر حسان بن ثابت، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

الملخص:

لقد اهتمت هذه الدراسة بدراسة التراكيب اللغوية وخصائصها في شعر حسان بن ثابت وهو عنوان هذه المذكرة، حيث يقصد بالتراكيب اللغوية التركيب الإسنادي أو الجملة، هذه الأخيرة في تحديد مفهومها اختلف النحاة قديما وحديثا، كما أن الجملة تتركب من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه حيث لا يمكن الإستغناء عنهما، أما بالنسبة لتقسيم الجملة فنجد القدامى منهم من جعلها إسمية وفعلية ومنهم من زاد الشرطية والظرفية، أما الدارسون المحدثون فقد وقفوا أمام الجملة مواقف تختلف عن مواقف القدامى سواء من حيث الإضافة أو من حيث التناول والمعالجة وقدموا آراء فيها، وكانت تطبيق كل هذه الدراسة على ديوان حسان بن ثابت.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الإسناد، الشعر، التراكيب اللغوية.

Résumé :

Cette étude s'est intéressée aux compositions linguistiques et leurs caractéristiques dans la poésie de Hassène Ben Thabet, qui est l'intitulée de ce mémoire. Il désigne par la composition linguistique, la composition de l'attribut ou de la phrase. Cette dernière, en la détermination de son concept, les grammairiens furent en désaccord dans les temps anciens que modernes, la phrase se compose de deux éléments fondamentaux : le prédicat et l'attribut dont on ne peut se dispenser. Pour la décomposition de la phrase, nous constatons que parmi les anciens, les uns l'ont rendu nominale et verbale et d'autres ont rajouté la phrase conditionnelle et circonstancielle. Par contre les étudiants modernes, face à la phrase, ont pris des positions différentes de celles des anciens soit en termes d'addition, soit en termes d'utilisation et de traitement, ils ont exprimés leurs opinions à propos de ce thème. Toute cette étude fut appliquée sur le Diwan de Hassène Ben Thabet.

Mots clés : La phrase, l'attribut, le poème, compositions linguistiques.